المستشار الاقتصادي
Economic Consultant

م ع ك التقرير الاقتصادي الأسبوعي رقم 2022/404

إعداد الأستاذ الدكتور مصطفى العبد الله الكفري

الأحد 09 تشرين الأول، 09 October 2022

M E A K Weekly Economic Report No. 404

prepared by Prof. Dr. Moustafa El-Abdallah Al Kafry

المستشار الاقتصادي
Economic Consultant

موقع المستشار الاقتصادي الإلكتروني للبحوث والدراسات

The website of the Economic Adviser for Research and Studies

Strona Doradcy Ekonomicznego ds. Badań i Studiów

المستشار الاقتصادي
Economic Consultant

لا يعبر مضمون هذا التقرير عن وجهة نظر موقع المستشار الاقتصادي،
ولا يتحمل الموقع أية مسؤولية قانونية عن أي قرار يتم اتخاذه بالاستناد للمعلومات المنشورة فيه، ولا يشكل عرضاً أو تشجيعاً لشراء أو بيع أية أصول مالية، بالرغم من ثقة الموقع بإدارته.

م ع ك التقرير الاقتصادي الأسبوعي رقم 404/ 2022 التخصصي

أثر الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي (4)

الأحد 09 تشرين الأول، 09 October 2022

إعداد الدكتور مصطفى العبد الله الكفري

prepared by Prof. Dr. Moustafa El-Abdallah Alkafry

م ع ك التقرير الاقتصادي الأسبوعي رقم 404 الأحد 09 تشرين الأول، 2022 لمتابعة التقرير كاملاً أضغط على الرابط:	MEAK Weekly Economic Report No. 404 Sunday 09 October 2022 full report، click on the link:
التقرير حصيلة متابعة للإعلام الاقتصادي والشبكة العنكبوتية. أضعه بتصرف الأكاديميين والاقتصاديين وأصحاب القرار والمتابعين، لتسهيل الحصول على المعلومة الاقتصادية. أشير إلى أن بعض المعلومات والبيانات الواردة في التقرير قد لا تكون موثوقة بما يكفي، وتحتاج إلى تدقيق من قبل خبير أو مختص. ساعد بتدقيق هذه المعلومات مع ذكر المصدر لتحقيق الموثوقية. وأخلي نفسي من المسؤولية عن أية معلومة غير صحيحة أو غير دقيقة واردة في التقرير، لأن المصدر المثبت في أسفل كل مادة منشورة في التقرير هو المسؤول. أطيب التمنيات. ملاحظة: أرجو ممن لا يرغب باستمرار إرسال التقرير لسيادته، إعلامي ليتم حذف اسمه من القائمة البريدية.	The report is the outcome of a follow-up to the economic media and the World Wide Web. I put it at the disposal of academics، economists، decision-makers and followers، to facilitate access to economic information. I have to mention that some of the information and data contained in the report may not be reliable enough and need to be checked by an expert or specialist. Help with checking this information and cite the source for reliability. I absolve myself of responsibility for any inaccurate information contained in the report since the proven source at the bottom of each article published in the report is responsible. Best wishes Note: I request those who do not wish to keep receiving the report to inform me so that their names will be removed from the mailing list.

م ع ك التقرير الاقتصادي الأسبوعي رقم 404/ 2022 التخصصي

أثر الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي (4)

الأحد 09 تشرين الأول، 09 October 2022

Contents

1 - العولمة: هل يعني منع تصدير الأساسيات بداية نهاية عصر القرية الصغيرة؟ 4
2 - مشاكل اقتصادية وغذائية سيواجهها العراق اذا استمرت الحرب الروسية الأوكرانية /بقلم ثائر المشهداني..... 8
3 - كم فاتورة الحرب الروسية الأوكرانية على اقتصاد مصر؟..... 13
4 - بمناسبة الحديث عن طرد روسيا من سويفت، فما هي سويفت.... 20
5 - طلال أبو غزاله رسالة مفتوحة 2022/3/1..... 23
6 - الحرب في أوكرانيا وعلى ساحة العالم:..... 27
7 - الحرب الروسية الأوكرانية..... 47
8 - روسيا والصين تبحثان عن بديل للدولار وبايدن يساعدهم..... 60
9 - أوروبا تحظر شراء الذهب الروسي.. وخطة استهلاك الغاز..... 63
10 - الاتحاد الأوروبي يخفض توقعات النمو بسبب حرب أوكرانيا .. 66
11 - ماذا تعني أزمة أوكرانيا لاقتصادات الخليج..... 68

م ع ك التقرير الاقتصادي الأسبوعي رقم 404/ 2022 التخصصي

أثر الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي (4)

الأحد 09 تشرين الأول، 09 October 2022

1 - العولمة: هل يعني منع تصدير الأساسيات بداية نهاية عصر القرية الصغيرة؟

سهى زين الدين، بي بي سي نيوز عربي، 25 يونيو/ حزيران 2022

صدر الصورة، REUTERS

ما تنتجه الدول العربية لا يكفي الاستهلاك المحلي. لذلك تشتري عشرات الأطنان من الحبوب

دفعت أزمة الغذاء العالمية مزيداً من الحكومات لتشديد سيطرتها على عدد متزايد من القطاعات باسم الأمن القومي.

ووفقًا لمسح أجرته مجموعة لوبي الأعمال الكبيرة والمائدة المستديرة الأوروبية للصناعة وكونفرنس بورد الأمريكية للبحوث، فإن عشرين دولة قد أعلنت تدخلها المباشر في الأسواق، وهذا ما يغذي المخاوف بخصوص الإجراءات الحمائية من قبل دول منتجة ومستهلكة على حد سواء.

وفي الوقت الذي يشكو فيه المواطنون من تراجع القدرة الشرائية. يقول أحدهم لبي بي سي في القاهرة: "السلع متوفرة، لكن المسألة هي مسألة أسعار". يتحدث آخر عن أن "كل شيء بات باهظ الثمن" وأن الأسعار تتفاوت بين متجر وآخر ومن يوم لآخر".

في تونس، تقول ربة منزل: "نرى في وسائل الإعلام شيئاً بينما الواقع شيء آخر. الغلاء مستفحل والرواتب لا تكفي".

أمام ذلك، قررت بلدان عدة وقف تصدير ما لديها من منتجات لاستخدامها محلياً، كما منعت إعادة تصدير السلع المستوردة المدعومة من قبل الدولة، في ظل مخاوف من ارتفاع مستمر للأسعار ولجوء بعضهم إلى تخزين السلع خوفا من شحها مستقبلا.

يقول أستاذ الاقتصاد الزراعي بجامعة القاهرة، جمال صيام، لبي بي سي نيوز عربي: "وضع مصر مختلف فهي مستورد كبير للقمح بواقع 12 مليون طن في العام. كما أنها تستورد تسعين في المائة من زيوت الطعام. وتشكل صادرات القمح ستين في المائة من استهلاك مصر من هذا المنتج".

كما يلفت صيام الانتباه إلى أنه "عندما تصدر الحكومة المصرية قراراً كهذا، فهي تمنع تهريب هذه السلع الى الخارج لأن الأسعار المحلية أقل من تلك العالمية. لذلك هناك فرصة للتهريب. فالتفاوت في الأسعار يعود على المهرب بالربح. وبما أن مصر دولة مستوردة وليست مصدرة، ما يحصل هنا ليس حمائية وإنما منع للتهريب وحماية للمستهلك".

لكن صيام يشير إلى أن الحمائية من قبل الدول المنتجة "مرفوضة. ذلك أن ثمة دولا لا ملجأ أمامها سوى الاستيراد"، ويضيف أن "دول الشرق الأوسط عموما والخليج تستورد كميات هائلة من الحبوب والزيوت وجميعها تبحث عن أسواق جديدة بدلا من أوكرانيا".

ويمضي قائلاً: "هي فعلاً نهاية العولمة. فقد شهد العام 2008 أزمة الغذاء العالمي وحدث أن الدول المصدرة الكبرى حجزت جزءاً من صادراتها."

هل هي نهاية العولمة؟

صندوق النقد الدولي حذر من أن ذلك قضى على كل ما بني لبناء قرية كونية من خلال العولمة.

واذا كان الحديث عن انهيار العولمة بكامل وجوهها يبدو مبالغاً فيه، الا أ نه ، على هامش مؤتمر دافوس الأخير, قال رئيس المفوضية الأوروبية السابق خوسيه مانويل باروسو إ ن التخلي عن العولمة يعود على غياب التعاون الكامل بين الدول الأعضاء في مجموعة العشرين، و لا سيما إذا قورنت بما كانت عليه في مواجهة الأزمة المالية العالمية في 2008.

وفقا للبنك الدولي، فإن بلدان إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، على سبيل المثال، تنفق 40٪ من استهلاكها على الغذاء في الوقت الذي فرضت فيه 20 دولة قيودا على صادرات المواد الغذائية والأسمدة، وهذا سيزيد الطين بلة. ويؤكد المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية، أن من الدول التي منعت التصدير، الأرجنتين التي منعت تصدير زيت الصويا وفول الصويا، وكذلك الجزائر التي منعت تصدير المعكرونة ومشتقات القمح والزيت النباتي والسكر. أما مصر، فقد منعت تصدير الذرة والقمح والدقيق والزيوت والعدس والمكرونة والفاصوليا، كما حظرت الهند تصدير القمح وتنوي حظر تصدير السكر، في حين منعت إندونيسيا تصدير زيت النخيل وزيت نواة النخيل .

أما إيران فأوقفت تصدير البطاطس والباذنجان والطماطم والبصل، فيما منعت كازاخستان تصدير القمح، وكذلك فعلت كوسوفو التي أوقفت تصدير القمح والذرة والطحين والزيت النباتي والملح والسكر.

أما تركيا، فقد حظرت تصدير لحوم البقر والضأن والماعز والزبدة وزيوت الطبخ، في حين أوقفت أوكرانيا تصدير القمح والشوفان، الدَخَن والسكر, فيما منعت روسيا تصدير السكر، بذور عباد الشمس والقمح

والشوفان والشعير والذرة . وهناك أيضا صربيا التي أوقفت تصدير الذرة والدقيق والزيت، وتونس التي أوقفت تصدير الفواكه والخضروات، والكويت التي حظرت تصدير لحوم الدجاج والحبوب والزيوت النباتية .

ووجدت المفوضية الأوروبية أن 34 منتجًا في الاتحاد الأوروبي معرض بشدة لاضطرابات سلاسل التوريد نظرًا لمحدودية إمكانية التنويع والاستبدال المنخفضة داخل الاتحاد. وقد بات هذا الضعف أكثر وضوحًا نتيجة للحرب الروسية الأوكرانية.

ووفقاً للبنك الأوروبي، تواجه دول عدة الآن مسألة كيفية الاستجابة لهذه الثغرات الجديدة، لكن الحل لا يكمن في التقوقع داخل الحدود وإقامة الحواجز التجارية. إذ يُظهر التاريخ أن الانسحاب من التجارة العالمية يأتي بتكاليف كبيرة. ويذكّرنا البنك الأوروبي كيف أن الحظر الذي فرضته الولايات المتحدة على الشحن الدولي في عام 1808 قد كلفها ما يقرب من 8٪ من الناتج القومي الإجمالي .

ضغط الشارع

الكاتبة الصحفية داليا شيندلين قالت لبي بي سي: "حول العالم ينظر المراقبون في هذا التقلب للأسعار. لمنتجات بعضها أساسي. وهو يوصل بعض الدول إلى حافة الانهيار" مضيفة: "شهدت لإيران تظاهرات تخللتها أعمال عنف، تظاهرات في ألبانيا، بنما، الهند وسريلانكا. كل ذلك يضع ذلك ضغوطاً محلية على الساسة. فالهند مثلا أعلنت في أعقاب ذلك وقف تصدير القمح والآن تتحدث عن رغبتها منع تصدير السكر".

يقول ديفيد لابوردي من المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية إن "هناك عدة ديناميات تدخل في ذلك. على مدى الشهور ال18 الماضية، كان

هناك ارتفاع بشكل عام في أسعار الأساسيات كالقمح، حبوب الصويا والذرة. وإذا لم يكن الأخيران مهمين للإنسان إلا أنهما أساسيان لمن يربون الماشية وقطاع صناعة مشتقات الحليب."

لكن التوجهات الحمائية سبقت الأزمة الراهنة.

وفقاً لبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، واجه العالم حتى قبل الحرب الروسية على أوكرانيا، أزمة غذاء غير عادية. إذ تضاعفت تكاليف الغذاء وأسعار السلع الأساسية، وتكاليف الشحن ثلاث وأربع مرات". وهناك من لاحظ انعكاسها في "بريكست" وسياسة "أمريكا أولاً".

https://www.bbc.com/arabic/business-61704879

2 - مشاكل اقتصادية وغذائية سيواجهها العراق اذا استمرت الحرب الروسية الأوكرانية /بقلم ثائر المشهداني

_ الأوكرانية / بقلم ثائر المشهداني - بغداد، العراق

الشراع 3 اذار 2022

مشاكل اقتصادية وغذائية سيواجهها العراق اذا استمرت الحرب الروسية مع تصاعد حدّة المعارك في أوكرانيا بعد دخول القوات الروسية إليها الخميس الماضي، يبدو أن التداعيات الاقتصادية لن تقف عند حدود هاتين الدولتين أو الاتحاد الأوروبي، بل ستمتد إلى مختلف دول العالم ومنها العراق.

قد لا تكون تداعيات الحرب الروسية في أوكرانيا مباشرة على العراق، إلا أن ارتباط النظام الاقتصادي العالمي بعضه ببعض يجعل من الصعوبة بمكان أن تكون أي دولة بمنأى عما يحدث، فالعراق حاله حال دول العالم سيتأثر اقتصاديا وغذائيا إذا ما استمرت هذه الحرب.

التداعيات الاقتصادية

يعدّ العراق من أكبر دول العالم التي ترعى نظاما غذائيا وطنيا من خلال توزيع المواد الغذائية، لا سيما الدقيق، على السكان منذ تسعينيات القرن الماضي ضمن ما يعرف بالبطاقة التموينية الشهرية، إذ يوزع العراق شهريا الدقيق على المواطنين بما يعادل 9 كيلوغرامات شهريا لكل مواطن، ولأن العراق لن يحقق الاكتفاء الذاتي من زراعة القمح، بسبب الجفاف وقلة الأمطار، فإنه يستورده من دول عدة.

وزير الزراعة العراقي محمد الخفاجي توقع الشهر الماضي أن يبلغ إنتاج القمح المحلي 3 ملايين طن في الموسم الحالي، وهو أقل من الموسم السابق، وفي حديثه لوكالة رويترز عزا ذلك إلى تقليص الخطة الزراعية الشتوية بمقدار النصف.

ويعدّ العراق مستوردا رئيسا للحبوب في الشرق الأوسط، إذ يتطلب الاستهلاك المحلي بين 4.5 إلى 5 ملايين طن سنويا للاستهلاك المحلي وهو ما يضطره إلى الاستيراد الخارجي.

ورغم أن العراق لا يستورد من أوكرانيا أو روسيا، فإن الحرب بين البلدين ستؤثر بكل تأكيد على أسعاره عالميا مع استحواذ كل من روسيا وأوكرانيا على 25% من الإنتاج العالمي وفق آخر الإحصائيات.

إن الضرر الاقتصادي على العراق نتيجة الحرب الروسية الأوكرانية سيكون غير مباشر، لكنه سيؤثر على العراق في ما يتعلق باستيراد المنتجات بصورة أن أسعار الحبوب شهدت ارتفاعا كبيرا منذ العام الماضي نتيجة الجفاف والحرائق وقلة الإنتاجية العالمية، فضلا عن المتغير الجديد في الحرب الروسية الأوكرانية "الذي سيرفع من الأسعار بشكل مؤكد".عامة

على الرغم من أن العراق لم يتعاقد مع روسيا أو أوكرانيا لاستيراد القمح، وأن الورادات العراقية من هذا المحصول غالبا ما تكون من كندا وأستراليا والولايات المتحدة، فإن الحرب ستزيد الطلب على عالميا نتيجة اتجاه دول أخرى لهذه الدول التي يستورد منها العراق، وذلك سيؤدي على الأغلب إلى رفع أسعار القمح عالميا.

"الغاز الطبيعي والطاقة "

لا تقف تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية عند القمح، فأسعار النفط والغاز الطبيعي شهدت قفزة كبيرة نتيجة الحرب الروسية الأوكرانية واعتماد أوروبا على الغاز الروسي بنسبة كبيرة.

وأن العراق يستورد الغاز من إيران، وأن ارتفاع أسعاره في العراق سيعتمد على نوع وطبيعة العقود الموقعة بين بغداد وإيران وإذا كانت قد حددت الأسعار سابقا ولمدة زمنية طويلة أم لا.

عامل آخر سيتأثر به العراق في مجال الطاقة، فالحرب الروسية الأوكرانية أدت إلى ارتفاع أسعار النفط وهو ما سيخدم العراق كونه مصدرا، إلا أن الضرر قد يكمن في أن العراق يستورد مشتقات نفطية بما يقدر بـ12 مليون لتر يوميا، وهو ما سيزيد من التكلفة المفروضة على العراق في هذا الجانب،

ويرى أن هناك كثيرا من المتعلقات الأخرى في هذا الشأن تتمثل بوجود شركات نفط روسية عاملة في العراق، قد تُفرض عقوبات دولية عليها لا تُعلم ماهية آلية تسديدها أو ما قد يترتب عليها، وهذا قد يقود إلى نظام الدفع بالكاش النقدي، فضلا عن مشكلة أخرى تتمثل في احتمال انسحاب هذه الشركات النفطية الروسية من العراق نتيجة الضغط الدولي.

من جهته، بيّن المتحدث باسم وزارة الكهرباء العراقية أحمد موسى أن عقود استيراد العراق للغاز الإيراني تتضمن استيراد 70 مليون متر مكعب من الغاز يوميا في فصل الصيف و50 مليون متر مكعب في الشتاء، موضحا أن واردات الغاز الإيراني تراجعت إلى 8 ملايين متر مكعب يوميا في الأشهر الأخيرة.

وعن ارتفاع أسعار الغاز عالميا وتأثيرها على العراق، كشف موسى أن العقود بين العراق وإيران دولية وتخضع للبروتوكولات، مبيّنا أن الأزمة الأوكرانية لم تؤثر على العراق تأثيرا مباشرا بسبب قلة الإمدادات الإيرانية من الغاز وبسبب أن العقود دولية ومحددة السعر منذ ما قبل الحرب.

تعادل الضرر والمنفعة

تتعدد الآراء في ما يتعلق بالضرر الذي قد تحدثه الأزمة الأوكرانية، الخبير الاقتصادي مظهر محمد صالح من جانبه يرى أنه في حال استمرت الحرب في أوكرانيا، فإن أزمة طاقة عالمية قادمة لا محالة، إلا أن العراق باعتباره بلدا مصدرا للنفط، فإن ذلك يبدو عاملا إيجابيا من خلال زيادة إيراداته من مبيعات النفط مع وجود أعباء اقتصادية أخرى.

أن هناك ارتفاعا كبيرا في أسعار المواد الغذائية عالميا وهو ما سيؤثر على العراق، مبيّنا أن الدولة العراقية منتبهة لهذا الوضع المربك، وأن القمح سيكون العامل الأبرز في أزمة الغذاء العالمية التي بدأت العام الماضي وهو ما سيؤثر سلبيا على العراق من خلال استيراده 80% من احتياجاته الغذائية، وفق تعبيره.

ورغم هذه المعادلة الصعبة، يعتقد صالح أن العراق سيكون في نقطة تعادل اقتصادية، من خلال ارتفاع أسعار النفط الذي يصدّره مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية عالميا؛ وبهذا سيكون الضرر في العراق أقل من الدول الأخرى غير المصدرة للنفط.

وعن الموقف العراقي من روسيا واحتمال تعرض العراق لضغط دولي في ما يتعلق بتعاملاته مع شركات النفط الروسية، يختتم صالح بالإشارة إلى أن الموقف ليس واضحا حتى الآن وأن الحرب لا تزال في أيامها الأولى ومن ثم لا يمكن استقراء المشهد بصورة كاملة.

تأثيرات سياسية

أنه في مسرح السياسة الدولية وصعود صراع القوى نتيجة الحرب في أوكرانيا، فإن الأطراف المؤثرة تلجأ إلى استغلال الأقاليم في الدول الهشة،

مبيّنا أن العراق يعدّ منطقة رخوة تتصارع على النفوذ فيها إيران وتركيا إقليميا، والولايات المتحدة والصين دوليا.

وعن التهديدات الجيوستراتيجية

أن التهديدات قد لا تمتد إلى العراق إذا ما استمرت الحرب في أوكرانيا، إلا أن توسع أطراف الحرب سينعكس بشكل مباشر في تحفيز القوى الطامعة بأقاليم مجاورة لتكرار التجربة الروسية وملء الفراغات الرخوة، مستغلة بذلك انشغال المجتمع الدولي بالحرب الدائرة في أوكرانيا.

ويعلق بالقول "من شأن تطور كهذا أن يصل مداه إلى العراق الذي يعاني من خلل بنيوي في هياكل نظامه السياسي، مما يتطلب تولي حكومة قوية مسؤولية تجنيب العراق التورط في إخلال التوازن الدولي، الذي سينعكس بشكل مباشر على مصالح القوى المتصارعة مما يخلق تهديدا قد لا ينحصر بالمصلحة الوطنية، إنما يمتد إلى تهديد وجود الدولة العراقية."

ثائر المشهداني _ بغداد _ الشراع

https://www.alshiraa.com/posts/mshakl-aktsady-oghthayy-syoaghha-alaarak-atha-astmrt-alhrb-alrosy-alaokrany-bklm-thayr-almshhdany-112

3 - كم تبلغ فاتورة الحرب الروسية الأوكرانية على اقتصاد مصر؟

القاهرة- عربي21- محمد مغاور السبت، 26 فبراير 2022

يتوقع أن تؤثر أزمة أوكرانيا على قطاعي القمح والسياحة بمصر - جيتي

تتزايد المخاوف المصرية مع اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية الخميس الماضي، على قطاعين من الأكثر تأثيرا على الموازنة المصرية العامة، فيما

يرتبط أحدهما برغيف خبز المصريين الأكثر خطورة من الناحيتين السياسية والاقتصادية.

تلك المخاوف تخص قطاع السياحة في بلد ارتاده نحو 4 ملايين روسي وأوكراني في سنوات الذروة، كما تشمل ملف استيراد القمح الذي تعتمد القاهرة على استيراده بشكل أساسي من كييف وموسكو أكبر مصدري القمح بالعالم، والذي زاد سعر توريده بنحو 65 دولارا للطن (الدولار يساوي 15.75 جنيها).

وعادت السياحة الروسية لمصر قبل 8 أشهر بعد وقف موسكو للرحلات الجوية إلى البلد الحافل بالمناطق الأثرية والتاريخية والمنتجعات عبر البحر الأحمر، وذلك إثر حادث تفجير الطائرة الروسية في تشرين الثاني/ نوفمبر 2015، فوق سيناء المصرية.

وتعد مصر من أكبر مستوردي القمح في العالم، وتُنتج من 8 إلى 9 ملايين طن سنويا، فيما تستهلك 18 مليون طن، وتستورد الباقي من موازنتها العامة التي يمثل ارتفاع سعر القمح لأي ظروف عالمية ضغطا عليها ويصاحبه تداعيات سلبية أخرى.

"تطمينات مدبولي"

وفي الاجتماع الأسبوعي للحكومة المصرية من العاصمة الإدارية الجديدة، الخميس، قال رئيس الوزراء مصطفى مدبولي: "لدينا احتياطي كاف من القمح لأكثر من 4 أشهر، وننتظر توريد المحصول المحلي في نيسان/ أبريل 2022".

مدبولي، أكد أنه في ظل الأزمة الروسية الأوكرانية "فإن الحكومة لديها حلول لتوفير القمح حال تأزم الموقف عبر تنويع مصادر توريده".

"أزمات ثلاث"

لكن، ورغم تأكيد مدبولي، فإن مصر واجهت أزمة مع آخر مناقصة لتوريد الأقماح، حيث ألغت الهيئة العامة للسلع التموينية -المشتري الحكومي للحبوب- طلبا عالميا لاستيراد 60 ألف طن من القمح الفرنسي بسعر 399 دولارا للطن.

وعلى الرغم من أن المناقصات المصرية كانت تلقى رواجا ويُقبل عليها ما بين 10 على الأقل و17 شركة عالمية، إلا أنه هذه المرة لم تتقدم لها إلا شركة واحدة.

وبحسب رويترز، فإن سبب الإلغاء هو قلة إقبال المصدرين على المناقصة بفعل الأزمة الروسية الأوكرانية التي رفعت أسعار توريد الغلال أيضا.

وهي الأزمة الثانية التي تواجه مصر، حيث ارتفع سعر توريد طن القمح من متوسط 345 دولارا بالمناقصات السابقة لـ400 دولار بالمناقصة الملغاة، ما يشير لاحتمالات ارتفاع جديد بالأسعار مع مواصلة الحرب الروسية الأوكرانية.

وبحسب "رويترز"، فقد قفزت أسعار القمح بنسبة 4.3 بالمئة ببورصة شيكاغو، مسجلة أعلى مستوى منذ أيلول/ سبتمبر 2012، وذلك بالتزامن مع زيادات بأسعار مواد الغذاء والسلع الاستراتيجية الأخرى وتفاقم سعر الطاقة العالمي.

وفي تقدير يأتي بعد ارتفاع أسعار القمح عالميا، متأثرة بتدهور المحاصيل مع تغير الأحوال الجوية، وتقلص المخزونات العالمية لدى المنتجين، توقع الوزير معيط، ارتفاع تكلفة استيراد القمح بنحو 12 مليار جنيه بموازنة

(2021/2022) البالغة نحو 2.46 تريليون جنيه (158 مليار دولار)، وفق حديث لـ"بلومبرج الشرق"، الخميس.

ذلك الارتفاع المرتقب لتكلفة استيراد القمح لمصر، يأتي على خلاف انخفاض قيمة واردات القمح في (2020/2021) إلى 2.1 مليار دولار، مقابل 2.2 مليار دولار بالعام المالي السابق، بحسب البنك المركزي.

وفي أزمة ثالثة قد تواجهها مصر، ولأنها تستورد القمح من روسيا وأوكرانيا ورومانيا المجاورة لهما، فإن الشركات الموردة والتي أحجمت عن التقدم للمناقصة المصرية لديها مخاوف من الحرب، والمخاطرة التي تواجه مرور أساطيل النقل بالبحر الأسود، وصعوبات نقل الشحنات مع التوتر الحاصل.

واردات مصر من القمح بلغت 5.5 ملايين طن في 2021، من 21 دولة أهمها روسيا وأوكرانيا وجاراتهم بأوربا الشرقية رومانيا والمجر، مع فرنسا، وأوروجواي وأمريكا.

وفي الوقت الذي استوردت فيه القاهرة من موسكو نحو 80 بالمئة من إجمالي وارداتها من القمح، في 2021، إلا أنه ومع فرض موسكو ضريبة على صادرات الغلال الصيف الماضي، واندلاع الحرب مع جارتها كييف، فلم يعد لدى القاهرة إلا البديل الفرنسي القريب من الموانئ المصرية والبعيد عن مجريات الحرب.

في كانون الثاني/ يناير 2022، استأنفت مصر استيراد القمح الفرنسي بواقع 60 ألف طن، بعد توقف لنحو عام بسبب ارتفاع سعره.

"خطر التقلبات الدولية"

وفي رؤيته حول تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على وضع الغلال في مصر، قال الخبير الاقتصادي الدكتور عبد النبي عبد المطلب: "موسكو وكييف من أهم موردي القمح لمصر بل والعالم العربي".

وفي حديثه لـ"عربي21"، أكد أن "مصر تستورد ما قيمته 3 مليارات دولار، منها نحو 1.7 مليار دولار واردات القاهرة من قمح روسيا، ونحو 0.7 مليار دولار وارداتها من القمح الأوكراني".

وأضاف: "وبرغم أنه حتى الآن لم تفرض أية قيود على حركة التجارة من روسيا أو إليها، إلا أن هذا لا يمنع أن الحرب بين البلدين قد تتسبب فعليا في رفع أسعار الطاقة، (النفط والغاز)، وتتسبب أيضا في رفع أسعار القمح أيضا".

وعن خسائر مصر المحتملة، أكد عبد المطلب، أنه "رغم احتمالات تحقيق مصر والدول العربية النفطية مكاسب مالية من ارتفاع أسعار النفط والغاز، إلا أن هذا الارتفاع لن يعوض خسائرها نتيجة ارتفاع أسعار توريد القمح، وغيره من السلع الغذائية الأخرى".

ولفت الخبير المصري إلى أن "أسعار النفط تخضع لمعايير تجعل التسعير في يد الشركات العملاقة، والدول الكبرى وليس في يد مصر والعرب".

وعن بدائل الحكومة المصرية أمام غلاء سعر القمح عالميا وصعوبة نقله من مصدره الأكبر في شرق أوروبا، يعتقد أن "ما يحدث حاليا بين روسيا وأوكرانيا، قد يجبر مصر على التوجه نحو أمريكا وكندا وفرنسا للحصول على القمح رغم ارتفاع أسعاره، وتكلفة نقله".

ولفت إلى أن تلك الأزمة لا تخص مصر وحدها بل تطال العديد من الدول العربية، مبينا أنه صار لزاما على القاهرة والعواصم العربية المستوردة للقمح

أن يكون لديها خطط مستقبلية لتجنب الوقوع تحت ضغط التقلبات السياسية الدولية.

وألمح إلى ضرورة "تمويل الدول العربية لزراعة القمح في مصر والجزائر كأحد أهم هذه الحلول".

وبشأن قيمة فاتورة الحرب الروسية الأوكرانية على جيوب المصريين والموازنة المصرية، أكد الخبير الاقتصادي، أنه "حتى الآن لم تتضح الصورة، التي تتوقف على مدى استمرار الحرب لفترة طويلة، أو انتهائها سريعا".

ويعتقد أنه ولذلك فإن "التنبؤ بقيمة تقريبية للفاتورة صعب جدا"، مضيفا: "ومع ذلك فهناك ارتفاع واضح لأسعار البترول، وزيادات كبيرة في أسعار القمح والذرة".

وختم عبد المطلب بالقول: "في اعتقادي فإن الحكومة المصرية سترفع قليلا أسعار توريد القمح للمزارع المصري، وهي بذلك سوف تضمن الحد الأقصى من التوريد، ولا أعتقد أن الموازنة المصرية ستتأثر كثيرا، لأن الزيادة المتوقعة لن تكون كبيرة".

أزمة السياحة

ويشكل السياح من روسيا وأوكرانيا الجزء الأكبر من زوار مصر، بما نسبته الثلث من مجموع 12 مليون سائح زاروا البلاد في سنوات الذروة.

ويقدر النظام المصري أن ما بين 300 إلى 500 ألف سائح روسي زاروا مصر شهريا اعتبارا من تموز/ يوليو 2021، مع 125 ألف سائح روسي زاروا البلاد أول أسبوعين من 2022. وفي الوقت نفسه، زار 1.6 مليون سائح أوكراني مصر عام 2019.

وإثر حادث إسقاط طائرة ركاب روسية نهاية عام 2015 فوق سيناء، ومقتل جميع الركاب نحو 224 راكبا، تراجعت بشدة السياحة الدولية إلى مصر وعلقت روسيا رحلاتها قبل أن تسمح بعودة مواطنيها في تموز/يوليو 2021.

ضربة مؤثرة

عضو غرفة شركات السياحة علاء الغمري، أعرب عن مخاوفه الكبيرة من تأثير الحرب الروسية الأوكرانية محذرا من أن استمرارها يضيع كل الجهود السابقة ومحاولات تعافي القطاع بعد عودة السياحة الروسية قبل 8 أشهر.

وقال الغمري لـ"عربي21": "أثر تلك الحرب على قطاع السياحة المصري كبير، خاصة مع قرارات لإلغاء كل الرحلات وتوقف رحلات الطيران وإغلاق المطارات"، موضحا أنه وعلى الجانب الآخر "لم يظهر هناك أي تأثير على حركة قدوم السائحين من غرب أوروبا".

ولفت إلى أنه "رغم أننا في نهاية الموسم الشتوي وحقق القطاع بعض المكاسب خلال الأشهر الماضية من الأفواج التي لم تنقطع، إلا أن القطاع أصيب بتوقف مفاجئ مع اشتعال تلك الحرب". وأشار إلى أهمية السائح الروسي والأوكراني للقطاع في مصر، مؤكدا أن "السوق الأهم لدينا هو الأوكراني والروسي وليس أية دول أخرى بأوروبا الشرقية"، موضحا أنه ولأن "الضغط كله روسي أوكراني فإن السياحة ستتأثر بشدة".

وحول الطرق المثلى والبدائل والحلول لتلافي غياب السياحة الروسية الأوكرانية قال الغمري، إن "الحل في التسويق بالأسواق الأخرى، ولكن

للأسف كل الأسواق تعاني بسبب جائحة (كورونا) وحتى لو حدث إنعاش للقطاع فإن كورونا لها تأثيرها".

وأكد أن "الحكومة لم تعلن عن أي تحفيز أو تعويض للقطاعات"، مشيرا إلى أن التأثير الأكبر طال قطاع الفنادق، ونافيا تأثر العملة بالأزمة، وموضحا أن "العمل بالسياحة معروف بما يحدث فيه من أزمات".

https://arabi21.com/story/1420747/%D9%83%D9%85-%D8%AA%D8%A8%D9%84%D8%BA-%D9%81%D8%A7%D8%AA%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D9%85%D8%B5%D8%B1

4 - بمناسبة الحديث عن طرد روسيا من سويفت، فما هي سويفت

سويفت SWIFTاختصار للتّسمية Society for worldwide interbank financial telecommunication :

سويفت عبارة عن شركة دولية مقرها في Hulpe بالقرب من بروكسل ببلجيكا مجلس إدارة سويفت يتألف من 25 عضوا كلهم من مجتمع مصرفي دولي و كل واحد منهم حامل لصوت غير مباشر لبلده.

هذه الشركة هدفها لا يتمثل في تحقيق الأرباح بل في تأمين عمل سير شبكة

دولية للاتصالات الإلكترونية ما بين ممثلي الأسواق المالية، و توفير وسيلة مضمونة آليا لتسوية المدفوعات و ذلك بإدخال مقاييس موحدة في العلاقات المصرفية الدولية .

تشكلت سويفت عام 1973 بواسطة 239 بنكا موزعا على ١٥ بلدا ثم أسست هذه الشركة شبكة للتحويلات المالية تحت الاسم ذاته سويفت عام ١٩٧٧ واستخدمت تقنيات حديثة في التحويلات المصرفية عوضا عن التلكس الذي لم يكن آمنا وحتى عام ٢٠١٠ يستخدم الشبكة نحو ٩ الاف بنك في ٢٠٨ دولة والرقم ارتفع بعد ذلك .

أّول مهمة للشبكة هي أن تضمن عدم نكران معاملة التبادل non répudiationبمعنى أنه لا أحد من المتعاملين يستطيع نفي وجود صفقة قد تمت، فسويفت بمثابة فعل توثيقي في مجموع المعاملات المنجزة مهما كان المبلغ و هذا لحماية المساهمين، فإن قام بنك بدفع مبلغ لبنك آخرفالبنك الّدافع يطالب بضمان استلام لهذا الّدفع

جاءت فكرة سويفت انذاك من برنامج تعاملت به شركات الطيران الكبيرة من أجل تحسين ظروف التعامل مع زبائنها، هذا لتمكنهم من حجز أماكنهم على متن الطائرة.

تشّجعت بعض البنوك الأمريكية الكبرى على تطوير هذه الفكرة وانتهى الأمر بتوحيدها في مؤسسة ببلجيكا

سويفت والخصوصية

في عام 2006 كشفت الولايات المتحدة الأمريكية أّنها بمساعدة سويفت تجسست بشكل غير قانوني على التّعاملات المالية الّدولية بهدف تعقّب الأشخاص المشتبه في صلتهم بتبييض الأموال في إطار المكافحة ضّد هذه الأعمال منذ هجمات ١١ سبتمبر وزودت سويفت سريا على مدار سنوات وكالة المخابرات الأمريكية بمعلومات عن ملايين الصفقات وبالرغم من الجدل الذي أحدثه هذا الأمر

فحتى يومنا هذا، تعد SWIFT الأداة الأكبر والأكثر كفاءة لتحويل الأموال الدولي .

روسيا وسويفت

تكشف أرقام سويفت عن إجراء 42 مليون رسالة يوميا في عام 2021، وفي 2020 استحوذت روسيا على نحو 1.5 في المئة من الحركات المالية عبر سويفت

وبعد الغزو الروسي لأوكرانيا تفكر الولايات المتحدة ودول غربية أخرى في إبعاد روسيا من هذا النظام .

ماذا يعني ذلك؟

سيصبح من المستحيل للمؤسسات المالية إرسال الأموال إلى داخل أو إلى خارج روسيا ما يجعل الشركات الروسية الكبرى في حالة صدمة، لكن هناك معاناة إنسانية ستترتب على هذا الأمر وهو أنه لا يمكن تنفيذ الحوالات المالية بين الروس في الخارج وأقاربهم في الداخل أو العكس فالأمر لا يقتصر على الحوالات التجارية فقط.

في سابقة دولية تم عزل إيران عن نظام سويفت في 2012 بعد أن فرضت عليها عقوبات يفتبسبب برنامجها النووي، وخسرت طهران ما يقرب من نصف عائدات تصدير النفط، وتضررت 30 في

المئة من حركة تجارتها الخارجية.

https://shabwaah-press.info/news/78162

5 - طلال أبو غزاله رسالة مفتوحة 2022/3/1

الأزمة الأوكرانية.. ليست أوكرانية

أولا: تاريخها:

1.يجب أنْ نتذكر أن الرغبة الروسية بعودة الاتحاد السوفيتي هي عقيدة راسخة في عقل كل روسي، وليست نتيجة طموحات، أو أهداف شخصية للرئيس بوتين.

2.أذكر أنني في إحدى زيارات العمل لمكتبنا في موسكو، حضرت كلمة للرئيس بوتين في أحد مراكز الأبحاث، في السنة الثانية لاستلامه الرئاسة، وقال فيها: "لقد أنجزنا تنظيم الاتحاد الروسي، ورسالتنا الرئيسة التالية أن نهتم بمحيطنا الجيوسياسي."

3.ويجب أن نتذكر أن أمريكا عندما أنشأت "الناتو" كان ذلك انطلاقا من رغبتها في احتواء روسيا، وعدم عودتها خصما موازيا لها.

4.وبالتالي يجب أن نتذكر أن كلا الطرفين يتصارعان حول النظام العالمي، فمن جهة تريد أمريكا الاستمرار في قيادة العالم. ومن جهة أخرى تتطلع روسيا إلى دورها في قيادة النظام العالمي – كما كان – بقيادة ثنائية: أمريكية، سوفيتية.

ثانيا: توصيفها؟

1.الحرب في أوكرانيا هي مجرد بداية لحرب أوروبية شاملة وليس أمريكية في المرحلة الأولى. وسوف تتحول قبل نهاية هذا العام إلى حرب عالمية: الحرب العالمية الثالثة.

.2يجب أن ندرك، دون أي شك، أن الصين هي إلى جانب الطرف الروسي كليا، وأنها تسير معه خطوة بخطوة، وأن الصين هي شريك فعلي له، منذ الدقيقة الأولى لبداية الحرب.

.3لقد أتيح لي عام 1989 أن أشارك في ندوة في أحد أهم مراكز الأبحاث الأمريكية في واشنطن كان موضوعها "أين ستكون أمريكا عام 2020؟"، وكانت خلاصة ثلاثة أيام من الدراسات أن أمريكا ستواجه حينها خصما مقابلا لقوتها الاقتصادية هو الصين، وأن القوة الاقتصادية هي القوة الأهم في كل شيء، وأن على أمريكا أن تواجه هذا التحدي بشتى الطرق.

.4القدرات النووية هي مجرد أسلحة ردع متبادلة(deterrents) ، ولن تستعملها أي من الدول العديدة التي تملكها لأثرها التدميري المتبادل.

.5إن الحرب في أوكرانيا، وهي ليست عضوا في الناتو، ستبقى حربا أوروبية، وسلاح أمريكيا فيها هو العقوبات الاقتصادية الأحادية، التي اخترعتها أمريكا، وكانت ذروتها في عهد ترامب. ومما لا شك فيه أن للعقوبات آثاراً إيجابية، وأخرى سلبية، وأنها تؤثر على الطرفين: المعاقِب والمعاقَب، وقد يكون الأثر الأكثر سوءاً على الجانب المعاقِب، علما بأن أمريكا لن تدخل الحَرب على الأرض، وسيكون التأثير السلبي عليها محدوداً.

.6أرجو أن تتابعوا معي آثار عقوبات الطاقة: غازا ونفطا، ومَنْ سيكون المُتضرر الأكبر فيها، ومَن سيكون المستفيد منها، كما أن علينا أن نتوقع في المقابل حرب عقوبات مضادة.

.7أوروبا ليست موحدة في الموقف. أما بريطانيا فهي الحليف المؤكد لأمريكا.

ثالثا: مراحلها:

1.انتظروا التحرك الصيني لضم تايوان بصورة نهائية وشاملة، كرد فعل لأي استفزاز متوقع أمريكي أو أوروبي لها. وربما يكون ذلك تجاوبا مع طلب من روسيا؛ من أجل تخفيف الضغط عسكريا عنها، واجتهادي أن الحرب على (أوكرانيا) هي مقدمة للحرب على تايوان التي تعتبرها الصين جزءا تاريخيا منها، كما تعتبر روسيا أوكرانيا جزءا تاريخيا منها. وبالتالي سيدخل العالم في حرب بحر الصين.

2.كل هذا سيؤدي إلى ما أسميه "الحرب العالمية الثالثة"، وستكون حربا مختلفة عن الحرب العالمية الثانية؛ بسبب طبيعة التطورات التقنية التي تستند إلى القوة العسكرية عن بُعد وإلى الهجمات الإلكترونية، فلا يتوقع أحد أن تحتل جيوش الصين أمريكا، ولا أن تحتل جيوش أمريكا الصين.

رابعا: مستقبلها:

1.أمريكا ومعها بريطانيا، ومن جهة أخرى الصين ومعها روسيا، هما طَرَفَا قيادة هذه الحرب العالمية.

2.كما بدأت حرب أوكرانيا باستفزازات، فستبدأ حرب تايوان باستفزازات، وسيصبح العالم كله جزءا من هذه الحرب: اختياريا أو إجباريا، كلا حسب تطلعاته إلى تموضعه في النظام العالمي الجديد.

3.لقد أتيح لي أن أطلع على محاولات كثيرة؛ للوصول إلى اتفاق على التحول إلى نظامٍ عالمي جديد، وفشلت كلها، بما في ذلك محاولة كان قد طُلِبَ مني فيها أن أرتب وأدير لقاء قمة اقتصادية غير حكومية؛ لاقتراح صيغ اتفاق، تُرفع إلى مستوى القرار السياسي، إلا أنها قد فشلت أيضا!

4.وقد أتيح لي قبل عشر سنوات، في مؤتمر صيني عالمي، حول الملكية الفكرية أنْ أجلس على العشاء (بصفة "أبو غزاله للملكية الفكرية" هي الأكبر

على مستوى العالم، وبحكم أننا نتميز بين المنافسين بوجود مكاتب لنا في الصين) أن أكون إلى جانب الوزير الصيني فسألته عن وجود تنسيقٍ دولي بين (الصين وروسيا)، فأجابني أن هنالك شراكة في التخطيط والتنفيذ."

.5ليس هنالك مِن حل إلا بجلوس الأربعة الكِبار على طاولة التفاوض، ولن يتحقق ذلك إلا عند اضطرارهم له تحت الضغط، وتجنبا لمزيد من عواقب الحرب العالمية، وأخطارها.

.6إن انتظار قرارات دولية سواء من مجلس الأمن، أم من غيره، لن تُحقق أكثر مما حققته تلك القرارات في (فلسطين)، إضافة إلى أن المتحاربَين الآن يحملون "حق الفيتو."

.7سينشأ حتما نظام عالمي جديد، وبقيادة متعددة الأطراف، وستنشأ اتفاقيات دولية جديدة، كما حصل بعد الحرب العالمية الثانية، وستتناول الصراع حول أمور أساسية، منها عولمة الإنترنت، وعولمة العملة الدولية، وسياسة العقوبات، ونظام عمل الأمم المتحدة، ومؤسساتها، وكارثة التلوث المناخي التي تهدد البشرية، وغيرها!

.8إن الاتفاق على قيام "نظام عالمي جديد" هو في مصلحة كل العالم، بدلا من نظام الغاب الحالي.

خامسا: آثارها:

.1في محيطنا الإقليمي إيران حَسَمَت موقفها المؤيد لروسيا، وتركيا بحكم عضويتها في الناتو هي في وضع صعب، أما العدو الصهيوني في فلسطين فهو في وضع أصعب من وضعه مع المفاوضات النووية، خاصة بوجود رئيس أوكراني يهودي، وجالية يهودية أوكرانية لا بأس بها! وليس مستغربا

إعلان رئيس سلطة الاحتلال عن مشاعره وتعاطفه مع الشعب الأوكراني فقط!

.2لدى الدول العربية، التي هي همي الدائم، هامش حركة صغير، أو كبير؛ للتموضع في هذه الحرب بأقل قدر ممكن من الضرر الذي لا بد منه. ولذلك أناشد قادتنا، كل من موقعه، لدراسة ما يمكن اتخاذه من إجراءات حمائية، بما في ذلك تأمين أساسيات الحياة من غذاء، ودواء، وتحول رقمي.

.3ولعل معالي أمين عام جامعة الدول العربية، سيجد من المناسب ترتيب اجتماع عربي على أي مستوى يراه؛ ليكون تشاوريا، وليس هادفا لاتخاذ أي قرارات أو مواقف، بل هو لتبادل الأفكار فيما يحقق تحصين كل دولة، والوضع العربي بأكمله.

.4وختاما، لقد علمتني الحياة أن الأزمات هي فرص لمن يُحسن استغلالها أيضا. طلال أبو غزاله 2022/3/1

https://www.raialyoum.com/%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%85%D9%81%D8%AA%D9%88%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%8A%D8%B3%D8%AA/

6 - الحرب في أوكرانيا وعلى ساحة العالم:

محمد حسن خليل، الحوار المتمدن-العدد: 7185 - 2022 / 3 / 9

المحتويات

مقدمة 1
مسار نشأة العالم متعدد الأقطاب 2
الصين 2

روسيا 3
الرد الروسي على التحدي 5
الإدارة الأمريكية لمرحلة التراجع الاستراتيجي 6
أوكرانيا والفاشية 7
الرأسمالية والهيمنة والحروب 10
خلاصة واستنتاجات 11

مقدمة

الحرب، أي حرب، هي مأساة إنسانية، وفي عصر الرأسمالية، أم الحروب خلال القرون الخمسة الأخيرة، وبزيادة ما تحمله التكنولوجيا المتقدمة في أساليب القتل والتدمير، فإن الحرب تغدو مأساة مضاعفة. والحرب العدوانية من أجل الاحتلال والاستغلال مدانة مطلقا، ولكن الأمر في أوكرانيا ليس كذلك تماما. كما أن الحرب مشروعة تماما عندما تكون حربا من أجل التحرر من سيطرة وقهر واحتلال، ولكن أيضا ليست الحرب في أوكرانيا كذلك تماما. والحرب فعل سياسي في المحل الأول كما أدرك وصاغ كلاوزفيتز، فيلسوف الحرب الأشهر منذ نحو قرنين من الزمان، عندما قال عبارته الشهيرة: "الحرب امتداد للسياسة بطريقة أخرى". ولهذا فسياق الحرب، وليس مجرد ما حدث خلال الأسبوع الأخير، هو وحده ما يمكننا من فهم الموضوع قبل اتخاذ أي موقف منه.

والحرب الحالية هي صراع بين أقطاب العالم الجديدة التي نشأت خلال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين كنتيجة لتطور ميزان القوى بين الدول الكبرى في العالم، وهو بالطبع واقع لا يمكن سبر أغواره إلا بفهم تاريخه. شهدنا العالم أحادي القطبية في ظل الإمبراطورية البريطانية التي لا

تغرب عنها الشمس حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. وانبثق النظام ثنائي القطبية في أعقاب الحرب العالمية الثانية بين المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي، وبين المعسكر الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.

استمرت الثنائية القطبية نحو نصف قرن، حتى حل حلف وارسو وانهيار دول أوروبا الشرقية، ثم انهيار الاتحاد السوفيتي، في الفترة بين 1989 و1991. في ذلك التاريخ الأخير انبثق العالم أحادي القطبية بزعامة أمريكا وحدها، واستمر، في رأينا، لعقدين من الزمن، حتى نشأ العالم متعدد الأقطاب.

مسار نشأة العالم متعدد الأقطاب

ولكن هذا العالم بدأ يتغير، وبدأ نظام دولي جديد متعدد الأقطاب ينبثق خلال العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين، بالذات ببروز كل من الصين وروسيا كقوى دولية. لهذا فخلفية الصراع الذي انفجر عسكريا في أوكرانيا هي انعكاس تطورات توازن القوى على الساحة العالمية، والصراعات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تتفجر خلال عمليات إعادة صياغة التوازن الجديد. لذا نتابع فيما يلي كيف نشأ العالم متعدد الأقطاب خلال السنوات العشر الأخيرة أو نحو ذلك، مع درجات من الرجوع للتاريخ الحديث كلما كان ذلك ضروريا.

الصين

نبدأ بالصين كقطب عالمي حاليا بدون شك. تطورت الصين خلال العقد الأول من القرن الواحد والعشرين اقتصاديا من الاقتصاد السابع في العالم عام 2000 (1) إلى الاقتصاد الثاني عام 2010 ، وفي عام 2017 أصبحت الدولة الثانية في العالم، من حيث الناتج الإجمالي العالمي، ولكنها تصبح الأولى فقط

وفقا لنظام تعادل القوى الشرائية PPP. ولكن في كل الأحوال فإن الصين تسيطر على نحو ثلث التجارة العالمية. كما تطور امتلاك الصين للتكنولوجيا المتقدمة، فتصنع صاروخا فرط صوتيا وترسل محطة فضاء مدارية صينية. ومنذ عام 2009 غيرت الصين عقيدتها العسكرية من عقيدة دفاعية إلى عقيدة هجومية، وأصبحت الآن تمتلك ثلاث حاملات الطائرات، كما أصبحت القوة البحرية الأولى في العالم.

وأهم معالم قوتها هو طرحها لأكبر مشروع تجاري استثماري في عصرنا الحديث وهو مشروع الحزام والطريق. وهذا يستلزم، كما في كل رأسمالية، امتداد النفوذ العسكري معه تحت دعوى ما يسمى "حماية المصالح"، فتنشئ قواعد عسكرية، في جيبوتي (2) على مضيق باب المندب عام 2015-2017، ثم شبه قاعدة حديثا في غينيا الاستوائية على الساحل الغربي لأفريقيا المواجه لأمريكا. والصين تسميها نقاط قوة استراتيجية نظرا "للإرث الاستعماري لكلمة "قاعدة عسكرية"؟! ولكنها قامت ببناء مائة ميناء في أفريقيا، وهو ما يتعدى بناء مرفق خدمات للمواصلات البحرية، سواء من حيث التصميم الذي يأخذ في اعتباره الاحتياجات العسكرية من حجم وعمق مياه، أو من حيث قيامها بإدارة تلك الموانئ، أو من حيث امتلاكها للميناء في حالة عجز الدولة المضيفة عن سداد ديونها للصين، وهو ما حدث في عدد من الحالات .(3)

روسيا

أما روسيا، فقد انهار الاتحاد السوفيتي، ليس أساسا نتيجة مؤامرات الغرب الرأسمالي عليه (رغم وجودها وشدتها)، حيث اعترف كل من كيسنجر وبريجينسكي، فيلسوفيّ السياسة لكلا الحزبين الأمريكيين الجمهوري

والديمقراطي، أن سقوط الاتحاد السوفيتي كان مفاجأة لهما رغم كل ما فعلته أمريكا في مواجهته. السبب الأساسي لسقوط التجربة الاشتراكية الضخمة في الاتحاد السوفيتي هو تناقضاتها الداخلية عبر حلقات من التضحية بالديمقراطية الاشتراكية في عهد ستالين، ومظاهرها وأد التحالف بين العمال والفلاحين، وترحيل القوميات عبر الولايات، وحل النقابات...الخ . (4) ثم استمر المسار وصولا إلى سياسات التهدئة مع الغرب لبريجينيف، وكذلك نمو واتساع البيروقراطية وما يصاحبها من فساد إلى درجة النمو المتوالي للمافيا الروسية، حتى جاءت السياسات المهلكة لجورباتشوف بالتعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة (5)، حيث اعتبر أن التناقض بينهما قد انتهى بتخلي روسيا تدريجيا عن مقومات الاشتراكية واختيار اقتصاد السوق. والخطأ التاريخي الضخم الذي وقع فيه هؤلاء الزعماء هو الظن أن تخلي الاتحاد السوفيتي عن الاشتراكية كفيل بأن يصبح الغرب صديقا لهم. قبيل انهيار الاتحاد السوفيتي، قام بحل حلف وارسو بناء على تعهد شفوي من أمريكا والغرب بمنع تمدد الحلف شرقا. وجاءت النهاية بتفكك الاتحاد السوفيتي إلى خمس عشرة دولة، ومضى عقد كامل من الانهيار والانحلال تم فيها خضوع روسيا للمافيا، ونهب أصول الدولة من مصانع والكثير من الامتيازات البترولية وغيرها. ولم يكتفِ الغرب بكل هذا، بل وصرح مفكروه وعلى رأسهم بريجينسكي، عام 1997 في عهد الانهيار، بأن الأفضل للغرب هو تقسيم روسيا الاتحادية إلى ثلاث جمهوريات، واحدة أوروبية وثانية في سيبيريا وثالثة تضم الأجزاء الإسلامية الأسيوية في جنوبه مثل الشيشان وغيرها.(6)

ويتسق هذا مع المخطط الأمريكي للهيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية على العالم. وهذا بالطبع واقع سابق، ومعاصر، ولاحق لانهيار روسيا السوفيتية، حتى لو تخلى عن الاشتراكية وأصبح رأسماليا، وحتى تفتت إلى 15 دولة. ومن المعروف أن أكبر إضعاف للخصم هو تفتيت وحدته الإقليمية إلى دول متعددة، وهو ما رأيناه، فضلا عن الاتحاد السوفيتي، في مثال يوغوسلافيا، كما رأينا محاولته المدعومة غربيا لتفتيت الدول العربية على يد حليفهم، الإسلام السياسي، خلال ما عرف بالربيع العربي. لهذا توصف تلك الظاهرة بالبلقنة، وتعد إحدى سمات العولمة أو العصر الأحادي القطبية.

اكتشفت روسيا الاتحادية حقيقة موقف الغرب وأمريكا منها متأخرة، وحاولت على يد بوتين منذ بداية القرن الحادي والعشرين استعادة تماسكها كدولة بإعادة تماسكها السياسي، وبناء اقتصادها، وإعادة بناء جيشها المنهار. لقد حنث الغرب بوعوده بعدم تمدد الناتو شرقا، واستغل ضعف روسيا في التوسع بضم 14 دولة من دول أوروبا الشرقية ودول كانت ضمن الاتحاد السوفيتي السابق إلى الحلف بين أعوام 1999 و2020، واقترب بشدة من الحدود الروسية. (7)

ويكثر الحديث عن ضعف روسيا اقتصاديا أو أنها دولة ريعية، وهو قول غير صحيح وليس مجرد غير دقيق. الناتج المحلي الإجمالي حاليا يجعل روسيا في المرتبة الثانية عشرة وفقا لأسعار الصرف الرسمية، ولكنها تصبح في المرتبة السادسة وفقا لنظام تعادل القوى الشرائية PPP، وهو الأدق كما نعرف. كما إن الاقتصاد الروسي اقتصاد إنتاجي في المحل الأول، رغم اعتماده على ريع الغاز والبترول وضخامته: فلديه اقتصاد زراعي متقدم

يجعله أكبر مصدر للقمح والحبوب في العالم. أما من ناحية الصناعة فهناك ميزة ضخمة وعيب كبير، ولكن بدأ تداركه وبدأ تأثير ذلك التدارك.

في مرحلة الانهيار كما أسلفنا في عقد التسعينات تم بيع آلاف المصانع للدول الأجنبية، وغالبها اشترتها ألمانيا ونقلتها لأراضي أوروبا الشرقية. ولكن حافظت روسيا على مقومين صناعيين شديدي الأهمية لا تمتلكهما الكثير من الدول الصناعية من الدرجة الثانية: أولا امتلاك التكنولوجيا المتقدمة، وثانيا امتلاك الصناعات الثقيلة التي تسمح بتصنيع الآلات. ظهر أثر ذلك الملمح للتقدم الصناعي في تطوير الإنتاج العسكري، وتطوير تكنولوجيا الصواريخ والفضاء، وتطوير الصناعات النووية. وينعكس تركيب الاقتصاد على هذا النحو في صورة الصادرات التي يتصدرها البترول والغاز، والقمح والحبوب، والأسلحة والمفاعلات النووية لتوليد الطاقة الكهربية. واعتمدت روسيا على استيراد السيارات والأدوات الكهربائية ونواتج مختلف الصناعات التقليدية من أوروبا الغربية.

ولكن كان للعقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا بعد ضم القرم عام 2014 أثر هائل: إذ قررت روسيا عام 2015 عمل خطة لمدة خمسة عشر عاما لتصنيع البلاد والاكتفاء الذاتي تبدأ في 2017 وتنتهي بنهاية عام 2031. وعلى عكس أمريكا، تمتلك روسيا فائضا ضخما في ميزان مدفوعاتها، وتراكم مخزونا ضخما من الذهب، وتعدل احتياطيها النقدي لتقليل وزن الدولار واللجوء إلى زيادة التبادل بالروبل، وزيادة احتياطي النقد الأجنبي لديها ليشتمل على اليوان الصيني والين الياباني واليورو الأوروبي. كما أن هناك فارقا هاما تغفله الإحصائيات الرقمية: فمنذ سنوات قلائل كان الغرب يقارن بين الميزانية العسكرية الأمريكية البالغة وقتها 700 مليار

دولار، والميزانية العسكرية الروسية البالغة في نفس التوقيت 67 مليار دولار، أي نحو العشر. ولكن عند رؤية ما تحققه كلا الدولتين نجد أن روسيا تنجح أولا في التفوق العسكري على الغرب في قدرات الطائرات الصواريخ، وثانيا نرى الفارق الضخم بين السعر بين السلاح الأمريكي والمناظر له الروسي في المواصفات إلى درجة عدة إضعاف، وهذا يرينا طبيعة النظام الأمريكي ودور الدولة في توريد المبالغ الهائلة للاحتكارات المشكلة للمجمع الصناعي العسكري، مما يؤثر على عائد المبالغ الكبيرة. وبالنسبة لآخر أرقام متاحة (عن عام 2020) فإن الإنفاق العسكري يبلغ في الولايات المتحدة 738 مليار دولار، مقابل 193 للصين و61 لروسيا. (8) ورغم هذا نرى تصاعد القوة العسكرية للصين وروسيا بمعدلات ضخمة، حتى مقارنة بأمريكا.

الرد الروسي على التحدي

مع تزايد تماسك وقوة روسيا بدأ التحدي لخطوات الغرب، وبرز هذا في ثلاثة مواقف خلال الفترة بين أعوام 2007 و2022. ففي فبراير عام 2007 رفض بوتين، خلال مؤتمر ميونخ للأمن، (9) محاولات مزيد من التوسع لحلف شمال الأطلنتي، بالذات بضم جورجيا وأوكرانيا.

بدأ أول صدام مسلح في جورجيا عام 2008. كانت هناك مقاطعتين، أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، يعيش فيهما أغلبية مسلمة مرتبطة عرقيا بأذربيجان ولهما حقوق قومية مضطهدة من قبل جورجيا، فأعلنا استقلالهما، فنشأت حرب بينهما وبين جورجيا، وتدخلت روسيا للتهدئة ووقف إطلاق النار، وأرسلت قوات سلام تقف على الحدود بينهما. لكن الرئيس الجورجي سكاشفيللي، والذي كان وقتها يجري المباحثات لانضمامه إلى حلف الناتو، تصور أنه في وضع قوي، وأن الناتو لن يخذله، فقرر اجتياح أبخازيا عسكريا،

وقتل جنودا روس من قوات حفظ السلام على الحدود. أدى هذا إلى تدخل روسي عسكري ضخم، واعترفت روسيا باستقلال الجمهوريتين، أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، وترك الغرب ساكاشفيللى دون الدعم العسكري الذي توقعه، فسقط نظامه. (10)

والصدام الثاني كان في أوكرانيا عام 2014، حيث القصة أكثر تعقيدا: فأوكرانيا تضم القرم، مدخل روسيا إلى البحر الأسود. والقرم أرض روسية منذ استيلاء روسيا عليها خلال حربها مع الإمبراطورية العثمانية عام 1874، ولم يتم ضمها إلى القرم إلا عام 1954 على يد خروشوف، وأصله أوكراني، لأسباب قيل فيها ما هو موضوعي وكذلك ما هو ذاتي. وبعد استقلال أوكرانيا اتفقت معها روسيا على معاهدة تأجير موقع القاعدة العسكرية في القرم لعشرين عاما تنتهي عام 2017، في مقابل إمداد أوكرانيا بالغاز بسعر تفضيلي مخفض. وانعكس الصراع بين روسيا والغرب في صورة السعي لتولي حلفاء سياسيين داخليين له تأمينا لمصالحه (وهو ما يتكرر في مختلف الدول المكونة للاتحاد السوفيتي السابق وأوروبا الشرقية).

ثم جاءت الحرب الثالثة الحالية، وبدايتها كما هو معروف بمطالبة بوتين في ديسمبر 2021 بالتعهد بعدم انضمام أوكرانيا لحلف الناتو، وتراجع أسلحة الناتو من على الحدود معه، وحينها كان من الممكن تفادي الحرب بتطبيق نفس المعايير التي تطبقها أمريكا والدول الكبرى على أمنها القومي، ولكن برز المخطط الأمريكي لاستهداف روسيا للحرب، ومن خلالها لإخضاع أوروبا وحل أزماتها عن طريق العسكرة. ورغم إعلان أمريكا عن عدم نيتها هي وحلفاءها خوض حرب بقواتهم، إلا أن بداية اللعب بالنار غير مضمونة النتائج.

الإدارة الأمريكية لمرحلة التراجع الاستراتيجي

بالقطع تدرك الإدارة الأمريكية والحزبين الرئيسيين ومراكز الفكر مسألة تراجع الوزن النسبي لأمريكا في مختلف المجالات، ولكن تختلف التكتيكات حول إدارة هذه العملية. بالطبع لازالت أمريكا تمتلك عناصر شديدة الحيوية للقوة والهيمنة العالمية، فهي رغم تراجع وزنها الاقتصادي النسبي مقاسا بالناتج المحلي الإجمالي من الثلث طوال معظم النصف الثاني من القرن العشرين إلى 28% عام 2000، ثم إلى 24% حاليا، مقاسا بأسعار التحويل الرسمية بين العملات؛ وهذا يضعها في المرتبة الأولى عالميا، وتظل كذلك في المرتبة الثانية بعد الصين عن قياس الناتج المحلي الإجمالي وفقا لنظام تعادل القوة الشرائية للعملة.

ويتضح أكثر التراجع الاقتصادي الأمريكي من تقلص نسبتها من التجارة العالمية حيث تحتل الصين المرتبة الأولى، وكذلك الارتفاع الشديد في المديونية التي تجاوزت حاليا 30 ترليون دولار، وتراجع معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي. ولكن أهم عنصر في قوة النظام الاقتصادي الأمريكي هو الاستناد إلى هيمنة الدولار كعملة التبادل الرئيسية في الاقتصاد العالمي، سواء في عهد الدولار الذهبي (1944- 1971)، أو بعد هذا العهد عندما كان الناتج المحلي الأمريكي ضامنا في ثمانينات القرن العشرين، أو حتى بعد ذلك حتى الآن، وهو ما يتيح لأمريكا إصدار الدولارات الورقية دون أن تسبب تضخما في الداخل حيث تشتري بأوراقها المطبوعة السلع الاستهلاكية والأصول الإنتاجية من العالم! كما لاتزال أمريكا القوة العسكرية الاستراتيجية الأولى في العالم، فهي القوة الوحيدة التي تمتلك نفوذا عسكريا عالميا من خلال نحو

750 قاعدة عسكرية برية وبحرية وجوية في العالم موزعة على واحد وثمانين دولة. (11)

وفي إدارة عملية التراجع تلك تتذبذب أمريكا كثيرا بين النزعات الأكثر عدوانية كما رأينا في فترة المحافظين الجدد عهد بوش الابن (2000-2008)، وبين النزعات المحافظة المنكفئة على الذات في فترة شعبوية ترامب (2016- 2020). ومن المهم التنبيه إلى رأي كيسنجر عام 2021 بنقد التردد الأمريكي وينصح القادة الأمريكيين بالقبول بحقائق صعود الصين بدلا من العدوانية في عهد عناصر القوة المتراجعة. وحاليا ينحاز بايدن إلى نزعة عدوانية سافرة من خلال محاولة إضعاف روسيا من خلال استنزافها في أوكرانيا، وتطوير والدفع بالعسكرة العالمية، مع إضعاف المنافسين الأوروبيين، ويكفي تدليلا على ذلك تراجع اليورو أمام الدولار حتى تقاربت قيمتهما.

أوكرانيا والفاشية

والغرض من استعراض تلك اللمحة التاريخية عن أوكرانيا هو البحث عن الأساس الاجتماعي لانقسام أوكرانيا بين الشرق الذي أُعلِن فيه عن جمهوريتيّ دونيتسك ولوجانسك، والغرب الذي يحكم فيه حاليا التيار الفاشي بزعامة زيلنسكي، هذا بالطبع إذا أردنا فهما أعمق من التسطيح السائد بالذات في الإعلام الغربي الذي يتحدث عن "الجمهوريتين العميلتين" أو "أنصار موسكو"، أو حتى من تحدثون عن سبب سلوك زيلنسكي الفاشي باعتباره يعود إلى "أصله" كممثل كوميدي ويفتقر الخبرة السياسية.

أوكرانيا بلد كبير، تضم 42 مليونا من البشر، ثاني أكبر جمهورية في الاتحاد السوفيتي السابق والدولة المتقدمة سياسيا واقتصاديا وتكنولوجيا وبها

شعب له تاريخ عظيم، وليست مجرد ساحة تدور عليها المعركة بين القوى الدولية التي تتصارع على زعامة العالم. أوكرانيا التاريخية، غرب أوكرانيا الحالية، هي بلد زراعي متخلف. عند نشأة روسيا السوفيتية، وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى، وعلى خلفية الأزمة الاجتماعية التي تسببت في الحرب العالمية الأولى وعمقتها تلك الحرب، كان هناك تيارات سياسيان يتصارعان في أوكرانيا: التيار الفاشي، وأساسه الاجتماعي الغرب الفلاحي المتخلف، والتيار التقدمي بتأثير المد الشيوعي في روسيا قبيل، وأثناء، وبعيد الحرب العالمية الأولى. وأثناء تشكيل الاتحاد السوفيتي نزع التيار التقدمي للانضمام، أو بالأحرى للاستمرار في الانتماء إلى روسيا السوفيتية، كما نزع التيار القومي الفاشي إلى الاتجاه المعاكس.

وكما هو معروف، انتصر التيار التقدمي، ولكن هذا لم يكن منفصلا عن سلوك لينين الذي ضم الشرق الحالي إلى أوكرانيا التاريخية، ويضم إقليميّ الدونباس وميناء أوديسا على البحر الأسود. ساهم هذا في إقناع الغرب بالانضمام إلى الاتحاد السوفيتي كجمهورية مستقلة، ولكنه كان أيضا، من وجهة نظر لينين، تطويرا للتركيبة الاجتماعية الأوكرانية من خلال ضم أقاليم صناعية بها طبقة عاملة تقدمية مناضلة، ولا يغيب عنا الدور البطولي الذي لعبه عمال وبحارة أوديسا في الثورة. هذا الضم الذي لعب دورا هاما في تأسيس الاتحاد السوفيتي، لعب دورا تقدميا، إلا أن التاريخ لا يموت.

أثناء الحرب العالمية الثانية وبعد احتلال هتلر لأوكرانيا والشرق، عبر الاتجاهان المتعارضان في أوكرانيا عن نفسهما سياسيا في صورة تيار تقدمي لعب دورا باسلا في مواجهة هتلر تحت الاحتلال وأثناء معركة التحرير، ولكن أيضا تمكن هتلر من تكوين فريق أوكراني فاشي رجعي يغتال أعضاء

الحزب الشيوعي السوفيتي ويتعاون مع هتلر. (12) ويعود أساس نشأة هذا التيار، ليس فقط إلى التاريخ، ولكن يغذيه استبداد ستالين، بالذات فيما يخص سياسة التجميع الزراعي الإجباري، والاستبداد في مسألة الأقليات القومية. فصل من التاريخ لا يبرز تفسيره إلا على مستوى التسطيح السوفيتي الذي يبرز عنصر المقاومة، والتسطيح الغربي الذي لا يرى سوى التيار الفاشي باعتباره "التعبير الحقيقي عن أوكرانيا"!

وتكرر الانقسام التاريخي بشكل أصيل أيضا في الأزمة السياسية الاقتصادية الاجتماعية قبيل، وبالذات بعد تحلل الاتحاد السوفيتي، وتكررت الميول التقدمية وأساسها الشرق الصناعي، والميول الفاشية وأساسها الاجتماعي التخلف الفلاحي في الغرب. بالطبع غني عن الذكر استغلال الغرب للتيار الفاشي وتدعيمه، ومساهمته الضخمة بما فيها المساهمة العسكرية المستترة، في انقلاب عام 2014 على رئيس منتخب، يانوكوفيتش، متحالف مع روسيا، أيا كان ملاحظاتنا عليه. والتيار الفاشي يلعب دورا خطيرا في تعميق العداء القومي للسكان الروس والمتروسين في شرق أوكرانيا، وقام فيما بعد بحظر اللغة الروسية ومنع التعليم بها وإلغائها كلغة معترف بها بجانب اللغة الأوكرانية.

لهذا حارب سكان الشرق هذا التيار الفاشي وأعلنوا استقلالهم من جانب واحد، وليس ل"عمالتهم للروس" كما يدعي الإعلام الغربي. شن التيار الفاشي حربا شعواء على الشرق سقط فيها أكثر من ثلاثة عشر ألف قتيل، ومارسوا كل أشكال العنف الفاشي التاريخية والمستحدثة، دون كلمة واحدة من الغرب المنافق. ولم تنتهز روسيا الفرصة للاعتراف بجمهوريتي الشرق، ولا لضمهم، كما أن مطالب الشرق نفسه كانت تتراوح في حدها الأقصى

بالاستقلال، وفي حدها الأدنى بالحصول على الحكم الذاتي وحقهم في استعمال لغتهم والتعلم بها وتنمية ثقافتها. ساعد الروس تلك المطالب العادلة، وأسفرت محادثات قمة نورماندي بين الحكومة الأوكرانية وحضور كل من ألمانيا وفرنسا، أسفرت عن اتفاقية مينسك الأولى لعام 2014 بالاستجابة للطموحات الديمقراطية المشروعة للشرق الأوكراني من خلال تقنين الحكم الذاتي، مع الحفاظ على وحدة الدولة الأوكرانية. عادت أوكرانيا للحلقة الثانية من الحرب واستولت على أجزاء هامة من غرب الجمهوريتين الشرقيتين. وعادت نفس الوساطة وأسفرت عن اتفاقية مينسك لعام 2015.

مضت تلك السنين كلها حتى عام 2022 ولم تفِ الحكومة الأوكرانية بتعهداتها، ولم يطالبها الغرب، وبالذات أمريكا، بهذا، واستغلت ذلك الانقسام في صراعها مع روسيا الصاعدة. الغرب المنافق يؤيد التيار الفاشي ولا ينتقد سلوكياته الفاشية، ولا يهمه الشعب الأوكراني، في الحقيقة، في القليل أو الكثير، ولا يهتم إلا بالكيد لروسيا حتى لو كان فيها فناء آخر جندي أوكراني. ولكن في المقابل فإن بوتين، في خطابه المطول عشية دخوله في الحرب، يهتم بإبراز غياب التكون التاريخي لقومية أوكرانية، وينتقد لينين لضم الشرق الصناعي إليها كما ينتقد خروشوف لضم القرم إليها أيضا، وبالطبع ينتقد على رأس الجميع، التيار الفاشي الحالي، لينهي الخطاب (14) بالاعتراف بجمهوريتي الشرق الأوكراني. وهذا بالطبع لا يتطابق مع دعوتنا إلى حق تقرير المصير واحترام اختيارات الشعب الأوكراني، سواء بالحكم الذاتي في إطار دولة واحدة أم بحق الانفصال، على أن يتم هذا بالطبع في مناخ ديمقراطي بعد إسقاط الفاشية والعدوانية المؤيدة من الغرب.

الرأسمالية والهيمنة والحروب

هذا هو الدرس التاريخي للرأسمالية منذ نشأتها، بالذات في إنجلترا منذ خمسة قرون: إن وفرة الإنتاج الناتجة عن توفر الإنتاج حتى في عهد الورشة الحرفية هي الدافع للتجارة الخارجية، وطرق التجارة يجب حمايتها عسكريا، والسعي لامتلاك المستعمرات يوفر المواد الخام والأسواق لتصدير السلع، وفيما بعد لتصدير رأس المال. ويهمنا هنا أن نوضح الفارق الجوهري بين النظام العالمي ثنائي القطبية الناشئ بعد الحرب العالمية الثانية وبين النظام المتعدد الأقطاب في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين. لقد كان التناقض بين المعسكرين في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية هو تناقض في الهدف: بين طرف رأسمالي يسعى لاستغلال العالم، وبين طرف اشتراكي ساعد في التعاون مع دول العالم الثالث في التنمية وفي الدفاع عن نفسها ضد الضواري الإمبرياليين.

أما في الفترة الحالية، فرغم عداء المعسكر الغربي لكل من روسيا والصين، فإنهم يتحدون في القيم الرأسمالية: كليهما ينادي بحرية التجارة والاستثمار، وكلهم أعضاء في منظمة التجارة العالمية وفي مختلف مؤسسات التمويل الرأسمالية، وقد رأينا كيف أن شي جين بينج كان يعترض على نزعة ترامب الحمائية لمخالفتها لمبادئ منظمة التجارة العالمية. لقد شقت كل من الصين وروسيا طريقا مختلفا، ووصلتا كلتيهما إلى الرأسمالية في النهاية. الفوارق بينهما وبين الغرب هي أضيق كثيرا مما سبق، أي الفرق بين الدول الرأسمالية الغربية التي تريد الاستمرار في هيمنتها على العالم دون منافسين أو بإضعاف هؤلاء المنافسين إلى أدنى حد ممكن.

يلح الغرب على تصوير التناقض بين دوله من جهة وبين الصين وروسيا من جهة أخرى بأن الغرب دول ديمقراطية يجري فيها تداول للسلطة بينما

روسيا والصين دول استبدادية. ولكن هناك ملاحظات هامة: أولا أن الغرب في أمريكا وأوروبا الغربية لا يمكن اتهامه بالديمقراطية، فتداول السلطة داخله يدور عادة بين حزبين أو أحزاب قليلة جدا، ويحافظ دائما على مصالح الطبقات الرأسمالية ضد مصالح الجماهير من خلال تطبيق السياسات الاقتصادية النيوليبرالية، رغم اختلاف الدرجات طبعا بين المغرق في اليمينية مثل أمريكا وإنجلترا وبين اقلها مثل ألمانيا والدول الإسكندنافية. كما أن معايير الغرب "الديمقراطية" يتضح معناها الحقيقي في الدفاع عن الديمقراطية الفاشية العنصري لزيلنسكي في أوكرانيا، وديمقراطية إسرائيل المزعومة، كما تتسع لدول مثل السعودية وغيرها. وبالطبع فإن هذا يوضح نفاق الغرب، ولكنه لا يدافع عن أوضاع الديمقراطية في تلك البلدان التي انتقدناها في غير موضع في هذا المقال وغيره. إلا أن هناك فارقا هاما لصالح كل من الصين وروسيا في مقابل الغرب، فالسياسات الاقتصادية الداخلية هي في المحل الأول سياسات كينزية تراعي بدرجات كبيرة مصالح طبقات شعبية في التعليم والصحة والتأمين الاجتماعي والخدمات على غرار الدول الإسكندنافية بدلا من السياسة النيوليبرالية في الغرب القح. وبالطبع فقد أوضحنا اشتراك كلا القطبين في القيم الرأسمالية الاقتصادي بشقيها الكينزي التوسعي والنيوليبرالي الانكماشي.

خلاصة واستنتاجات

الحرب فعل سياسي، استمرار للسياسة بطريقة أخرى، والحروب لا تقتصر على فترة تبادل إطلاق النار، بل تسبقها ربما بكثير. ولغرض التوضيح نود الفصل بين فهم منطق الحرب والمواقف الحقيقية لمختلف الأطراف، وبين الاستنتاجات الضرورية، وموقفنا منها. سياق الحرب هو صراع على زعامة

العالم، منافسة بين طرفين عالميين، طرف غربي بزعامة أمريكا التي تزعمت العالم لعقدين، وطرف بازغ أهم أطرافه روسيا والصين تطورت قوتهم الشاملة بالذات اقتصاديا وعسكريا، ويطالبون بأن ينعكس ميزان القوى الجديد على تأمين مصالحهم، على الأقل من زاوية عدم تهديد أمنهم القومي. الطرف البازغ، هنا روسيا ولكنها مشاركة أيضا مع الصين، طَوَّر قواه العسكرية بجانب السياسية والاقتصادية، وعانى طويلا من القهر القومي طوال عقدين، ويرفض مزيدا من الإذلال من خلال العبث بأمنه القومي ووضعه تحت مدي الصواريخ النووية القريبة بدون فسحة تذكر للإنذار.

أمريكا من جهتها تدير مسألة تراجع وزنها الاقتصادي والسياسي بعدوانية مشوبة بالتردد (بما يتفق مع مضمون وصف كيسنجر، بعجزها عن مجرد الاعتراف ببساطة بتغيير الأوزان الاستراتيجية في العالم)، ولكنها تضع خطة للاستنزاف القصير أو الطويل لروسيا، وتستفيد من إخضاع أوروبا وإضعافها اقتصاديا وتذكيرها بأنها مازالت مضطرة لتلمس حمايتها من الدب الروسي. ورغم عدم تساوي الأطراف في المعركة الكبرى الأساسية، إذ تبرز عدوانية الطرف الغربي الذي كان بإمكانه تحقيق مطالب روسيا الأمنية وتأمين حياد أوكرانيا وتفادي الحرب، إلا أن هذا لا يعني تبرئة روسيا بالكامل. كل الأطراف على قمة الصراع العالمي تشترك في سمتين جوهريتين: التبشير بقيم اقتصاد السوق الذي يستعبد بلادنا وأغلبية بلاد العالم، وفي ربط ثرائه الاقتصادي بالعسكرة وتقاسم النفوذ على الصعيد العالمي.

والطرف الأوكراني كشعب يعاني طبعا من حرب تدور على ساحة بلاده وتضر به رغم كل ما تقوله أو تحاوله موسكو من عن حرص على تجنب المدنيين. حتى إذا كان قادة الاتجاه الفاشي الحاكم في أوكرانيا يسمح لنفسه بأن

يكون مخلبَ قط للإمبريالية الأمريكية، حتى إلى الدرجة التي يتوهم فيها أنها لن تتركه يغرق دون أن تتدخل، فإن هذا لا يدعونا إلى أخذ الشعب الأوكراني بجريرة زعمائه.

وبلادنا تعاني كما يعاني معظم العالم من تفاقم الأزمات الاقتصادية نتيجة لتلك الحرب، وارتفاع الأسعار بالذات أسعار الغذاء، وكذلك المحروقات بالنسبة للبلاد المستوردة لها، كما تعاني كذلك من تطور نزعات العسكرة وصعود القوى الفاشية القومية.

ولابد وأن يرتفع صوت الشعوب مطالبة برفض الفاشية، ورفض ميول الهيمنة، ورفض العسكرة. لابد من تلمس صوت شعبي ينادي بما هو مشترك بين الشعوب كلها في جميع أنحاء العالم، ورفض الرأسمالية والاستغلال أساس كل الشرور.

كما لابد وأن تعي بلادنا الدرس الذي يتكرر للمرة الألف: إن انعكاس كوارث العالم علينا إنما يتفاقم بسبب عجزنا عن الاعتماد على أنفسنا في توفير غذائنا، ومن أجل السيادة الغذائية، وتوفير احتياجاتنا من الصناعات الاستهلاكية والثقيلة، وامتلاك التكنولوجيا. لابد من الاهتمام بالبشر أساس التنمية، ولابد من الاهتمام بالتعليم والصحة، ولا طريق أمامنا إلا طريق التنمية والتخلص من التبعية. لا مستقبل لشعبنا إلا بأن نمتلك مستقبلنا، ولا يتحقق هذا إلا بأن نسيطر على شروط تجدد الإنتاج في مجتمعنا، نسيطر على شروط تجديد إنتاج قوة العمل بإنتاج غذائنا، ونسيطر على شروط تجديد الإنتاج الصناعي بالدخول في صناعة وسائل الإنتاج، ونسيطر على إنتاج مرافقنا من مواصلات وطرق وكهرباء وغيرها، ونسيطر على التكنولوجيا الحاكمة لكل ذلك، وبدون هذا فلا مستقبل لنا.

المصادر

(1) تشاو كه يوان: "ما مدى إمكانيات تواصل نمو الاقتصاد الصينى؟" الباب الثانى من كتاب الاقتصاد الصينى العقبات والحلول للكاتب الصينى هان باو جيانج (محرر ومؤلف مشارك). 2013

(2) الصين نحو إنشاء أول قاعدة عسكرية على الساحل الأطلسي. صحيفة الإندبندنت العربية في 9 ديسمبر 2021. على الرابط: https://www.independentarabia.com/node/284366/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D9%86%D8%AD%D9%88-%D8%A5%D9%86%D8%B4%D8%A7%D8%A1-%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A9-%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%84%D8%B3%D9%8A

(3) المواقع المحتملة للقواعد العسكرية الصينية حول العالم. موقع الجندي الإماراتي بتاريخ 14 فبراير 2021 على الرابط: https://www.aljundi.ae/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%AA%D9%85%D9%84%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D9%80%D9%80%D9%80%D9%80%D8%B1

(4) أنظر دراستنا بعنوان "ثورة أكتوبر بين الأمل والفشل" بتاريخ أكتوبر 2017 على الرابط: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=579736

(5) أنظر كتاب البيروسترويكا (بالعربية) لجورباتشوف. 1986

(6) أنظر زبجنيو بريجينسكي: رقعة الشطرنج الأوراسية، الأولية الأمريكية وتحدياتها في القرن الحادي

والعشرين. 1997

(7) لماذا تخشى روسيا من توسع الناتو شرقا؟ على موقع المحطة الألمانية DW على الرابط التالي:
https://www.dw.com/ar/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%AE%D8%B4%D9%89-%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D9%86-%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88-%D8%B4%D8%B1%D9%82%D8%A7/a-60905883

(8) " قائمة الدول حسب النفقات العسكرية" على الرابط التالي: https://www.marefa.org/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%AF%D8%A7%D9%86_%D8%D8%AD%D8%B3%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%81%A7%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A/simplified

(9) "15 عاما على خطاب بوتين في مؤتمر ميونيخ للأمن". عن موقع قناة روسيا العربية على الرابط:
https://arabic.rt.com/features/1326170-15-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1-%D9%85%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%AE-/%D9%84%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86

(10) "مسؤولية الحرب الروسية الجورجية" عن موقع موسوعة ويكيبيديا على الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D8%A4%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9

(11) بعد الانسحاب من أفغانستان.. كم قاعدة أمريكية موجودة الآن حول العالم، ولماذا؟
https://arabicpost.me/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA/2021/08/29/%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%AD%D8%A7%

D8%A8-
%D8%A3%D9%81%D8%BA%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%AA%D8%A
7%D9%86-%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%B9%D8%AF-
%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A9-
/%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A

(12) نص خطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (وثيقة) على الرابط: https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%
A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D9%86%D8%B5-
%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-
%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-
%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A-
%D9%81%D9%84%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%B1
-%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%86-
%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82%D8%A9/2511483

(13) راجع نص خطاب بوتين، مرجع سابق

(14) راجع أيضا خطاب بوتين... مرجع سابق

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=749441

7 - الحرب الروسية الأوكرانية

الحرب الروسية الأوكرانية وملامح ظهور نظام دولي جديد في ضوء النهوض الاقتصادي للصين

أ.د عدنان حسين الخياط / باحث مشارك في قسم إدارة الأزمات

24 مارس، 2022

الحرب الروسية الأوكرانية وملامح ظهور نظام دولي جديد في ضوء النهوض الاقتصادي للصين

أ.د عدنان حسين الخياط / باحث مشارك في قسم ادارة الازمات
مركز الدراسات الاستراتيجية ـ جامعة كربلاء

انّ التحولات التي حصلت في شرق ووسط اوروبا في نهاية عقد الثمانينيات من القرن العشرين , قد أدّت الى تهاوي الأنظمة في عددٍ من دول هذه المنطقة , كما أنهار حلف (وارسو) وتفكك الاتحاد السوفيّتي في ديسمبر 1991 . وقد عُدّ ذلك مؤشراً على نهاية نظام دولي , وهو نظام القطبية الثنائية الذي تشكّل في أعقاب الحرب العالمية الثانية , وظهور نظام عالمي جديد يتسم بقطبية احادية.

وقد كان الاعتقاد السائد لدى معظم كتاب النظرية الواقعية في العلاقات الدولية , بأنّ مرحلة الحرب الباردة وما آلت اليه من قطبية ثنائية قد شكّلت الاطار المناسب للتوازن الدولي وتحقيق قدرٍ مناسب من الأمن والسلام بين دول العالم بعد الحرب العالمية الثانية , الاّ انّ منظري النظرية الواقعية لم يكونوا قادرين على التنبؤ بنظامٍ دولي ذي قطبية احادية واستمراره , فقد كان السؤال : هل بِأمكان نظام القطبية الاحادية الاستمرار من وجهة النظر الواقعية دون أن يتمكّن النظام الدولي من اعادة توازنهِ من جديد ؟ وجاء الجواب من (كينيث والتر) وهو أحد كتاب النظرية الواقعية , بأنّ النظام الدولي لابد أن يُعيدَ توازنهُ ولو بعد حين , [1][فبحسب (والتر) انّ حالة الاستقرار في النظام الدولي لا يمكّن أن تستديم من خلال قطبية احادية وانّ عوامل القوة باتجاه نظامٍ دولي متعدد الأقطاب من شأنها أن تتشكّل من جديد وبعوامل دافعة تحدّثُها حالة الاختلال في التوازنات الدولية والتصرفات التي يُنشـئُها نظام القطب الواحد , كما انّ سعيّ القوة الاحادية المهيمنة ومحاولتها التمدد خارج نطاق حدودها من شأنهِ أن يشجع دولاً أخرى , كالصين وروسيا

واليابان لكي تأتلف من أجل اعادة التوازن للنظام الدولي . وكان عددٌ من كتاب الواقعية في العلاقات الدولية قد توقّعوا حصول تغيّراتٍ مهمة في النظام الدولي , ومنهم (كريستوفر لايّن) الذي توقّع بأنّ النظام الدولي القائم على أساس القطبية الاحادية سوف لن يتجاوز عام 2030.

لقد كان من المنتظر أن تساعد التحولات في النظام الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة على احداثِ تغييراتٍ جذرية في العلاقات بين القوى الكبيرة وانهاء حالة الصراع الدولي ومبررات سباق التسلح التي أوجدتها مرحلة الحرب الباردة , كما كان يفترض وفقا لنظرية (ميزان القوى والتوازن الاستراتيجي) التي كانت سائدةً خلال الحرب الباردة , أن يؤدي تفكك الاتحاد السوفيّتي وحلف (وارسو) الى تفكك مقابل لحلف شمال الأطلسي (الناتو) , الاّ انّ مرحلة العولمة وما تطلبهُ التحوّل نحو نظام القطبية الاحادية ولكي تستطيع الولايات المتحدة فرض هيمنتها على قضايا السياسات الدولية والنظام الدولي بما ينسجم مع مصالحها , قد جعلّ المعنيين بمركز القرار الأمريكي يتمسكون ببقاء حلف (الناتو) , كما جعلّ المنظرين للسياسة الأمريكية ونشر مفاهيم العولمة حول العالم , يغيّرون من طروحاتهم السابقة المتعلقة بمبررات تأسيس التحالفات والتي استندّت الى تحقيق توازن القوى والتوازن الاستراتيجي , حيث طرح الكاتب الأمريكي (ستيفن والت) في كتابهِ (أصل التحالفات) ما يعرف ب (نظرية ميزان التهديد) في عام 1987 والتي اعتبرها استكمالاً لنظرية توازن القوى . وبحسب هذه النظرية فانّ تحقيق التوازن في النظام الدولي يُعدّ نزعةً متأصلة في سلوك الدول , ولكن ليس من خلال القوة المتمثلة بعناصرها المادية فقط والتي تُمثُل أحد عوامل التهديد , وانمّا أيضا من خلال مجموعة من العوامل الأخرى التي يمكّن أن تشكّل تهديداً

, كالقرب الجغرافي والنوايا العدوانية والقدرات الهجومية التي يمتلكها الطرف الآخر . ومن ثم فانّ (والت) قد وسّع مفهوم نظرية توازن القوى والمبررات التي تدفع الدول الى تأسيس التحالفات من أجل الوصول الى حالة مناسبة من التوازن بين الأطراف المكوّنة للنظام الدولي . ووفقاً لذلك فانّ انتهاء مرحلة الحرب الباردة بحسب نظرية ميزان التهديد لا يعني انتهاء التهديدات والمهمات التي يضطلع بها (حلف الناتو) , وبذلك فقد تم ايجاد أدوارٍ جديدة لحلف الناتو وفق ما تتطلبهُ المتغيّرات الدولية , ولاسيما ما يتعلق بالمصالح الأمريكية ومتطلبات القطبية الاحادية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة.

لقد كانت الرغبة الأمريكية , على وجه الخصوص , كبيرةً في استمرار (حلف الناتو) بعد أن تفكك (حلف وارسو) في اطار ما خُطط لهُ من أدوارٍ جديدة اعتباراً من عقد التسعينيات من القرن الماضي , ومن جملة هذه الأدوار تعزيز هيمنة الولايات المتحدة على أوروبا , كذلك احتواء دول شرق ووسط أوروبا ومحاولة ابعادها عن الاتحاد الروسي وربطها ب (حلف الناتو) , فضلا عن احتواء روسيا الاتحادية ومنعها من أن تلعبَ دوراً مهماً على الصعيدين الأوروبي والدولي . فلقد كان (حلف الناتو) يتألف عند تأسيسهِ في عام 1949 من (12) دولة , وانضمّت اليه بعد ذلك العديد من الدول مثل تركيا واليونان في عام 1952 , والمانيا الغربية في عام 1955 , واسبانيا في عام 1982 . في حين لم يتم تأسيس (حلف وارسو) الذي تفكك بتفكك الاتحاد السوفيتي , الاّ في عام 1955 على أثر انضمام المانيا الغربية الى الناتو , كما انضمّت المانيا الشرقية الى الناتو بعد انهيار جدار برلين وتأسيس دولة المانيا الاتحادية في عام 1990 , حتى بلغ عدد الدول التي انضمّت الى حلف الناتو

في المرحلة التي أعقبّت تفكك الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو (15) دولة , وهو ما يمثّل نصف العدد الكلي لدول (حلف الناتو).

انّ فكرة (ميزان التهديد) ومسوّغاتها بعد الحرب الباردة قد دفعت باتجاه تمدد (حلف الناتو) نحو محورين جديدين كانا في السابق محسوبين على الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية , وقد شملّ المحور الأول دولاً في شرق أوروبا كانت في الأصل ضمنّ (حلف وارسو) الذي كان يتزعمهُ الاتحاد السوفيتي السابق , ومن أمثلتها جمهورية التشيك والمجر وبولندا التي انضمّت الى الناتو في عام 1999 , في حين شملّ المحور الثاني عدداً من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق , كلتوانيا واستونيا ولاتفيا , وغيرها من دول (حلف وارسو) والتي انضمّت الى الناتو أيضاً في عام 2004 . وقد أسفر هذا التمدد الذي حققهُ الناتو نحو الشرق , أن يصبحَ عدد الدول التي انضمّت اليه (30) دولة بعد انضمام مقدونيا في عام 2020 . وقد شكّلت هذه التطورات أحد الدوافع لنشوب الحرب الروسية الأوكرانية في نهاية شباط 2022 في ظل حالة عدم التوازن الذي أصاب النظام الدولي واقتراب القواعد العسكرية لحلف الناتو من عتبة حدود الاتحاد الروسي.

لقد ساعدت حالة التوازن في النظام الدولي ابّان مرحلة الحرب الباردة على ايجاد الحلول للعديد من الأزمات الدولية ومنع نشوب الحروب , سواء بين القوتين العظمتين أو على الدول المحسوبة على كِلاّ المعسكرين الشرقي والغربي في تلك الحقبة الزمنية . ونشير في هذا المجال الى أزمة الصواريخ الكوبية التي تم نشرها من قبل الاتحاد السوفيتي السابق في كوبا عام 1962 بعد فشل عملية (خليج الخنازير) للاطاحة بنظام (كاسترو) برغبةٍ ودعمٍ من الولايات المتحدة والتي وضعت العالم على أعتاب حربٍ نووية بين

الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي , وكيف انّ الجهود الدبلوماسية الروسية والأمريكية في ذلك الوقت تمكّنت من نزع فتيل نشوبِ حربٍ بين القوتين العظمتين وحماية كوبا من الغزوّ الأمريكي.

وعلى صعيد دور الصين في النظام الدولي , فقد اتبعت نهجاً هادئاً في التعامل مع الأزمات الدولية , وكان تركيزها خلال المراحل السابقة على تكثيف الجهود من أجل تعزيز سياسات الاصلاح والانفتاح الاقتصادي على العالم . ومن ثم فقد احتلت التنمية والرغبة في احراز معدلات عالية للنمو الاقتصادي أولوية واضحة ضمن أولويات السياسة الصينية , وتطلب ذلك ترشيد الانفاق العسكري دون المساس بكفاءة وفعالية قدرات الردع العسكرية لحماية المنجزات التنموية , وبذلك فقد ازداد حجم الانفاق العسكري وفق معدلات متوازنة مع تراجع نسبتهُ من الناتج القومي الاجمالي في ظل النموّ الاقتصادي المضطرد . فبعد أن كانت نسبة الانفاق العسكري الى الناتج القومي الاجمالي تشكّل 3,2% في عام 2005 , انخفضّت الى 2,4% في عام 2009 مع تمكّن الصين من زيادة انفاقها العسكري واحراز تطوراتٍ كبيرة في قدراتها العسكرية , فضلا عن سعيّ السياسة الصينية أن يكونَ للمؤسسة العسكرية دورٌ اقتصادي من خلال ادارتها لعددٍ كبير من المؤسسات الانتاجية والتجارية][2][

لقد أصبحت الصين أكثر اهتماماً بمعالجة المشاكل المحيطة بها , ومن ذلك مشكلة تايوان وتعزيز الوجود الصيني في بحر الصين والمشاكل المتعلقة بالتنقيب عن النفط في المناطق البحرية المتنازع عليها , الى جانب سعيّ الصين نحو التطلع أن يكونَ لها دورٌ أكبر في النظام الدولي يتناسب مع المستوى الذي وصلت اليه في ميادين التطور المختلفة , ويدخل في هذا الاطار

تصاعد حالة التنافس بين الصين والولايات المتحدة في ظل استمرار الهيمنة الأمريكية , ممّا أدى الى زيادة اهتمام الصين بتعزيز قدراتها العسكرية في ضوء الاندفاع العالمي والولايات المتحدة نحو زيادة نفقاتها العسكرية . فبحسب احصاءات (معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام) , فانّ الانفاق العسكري العالمي قد ارتفع الى (1980) مليار دولار في عام 2020 محققا نسبة زيادة قدرها 2,5% عن عام 2019 , وقد جاءت الولايات المتحدة والصين والهند وروسيا وبريطانيا في قائمة أكبر الدول انفاقاً في المجال العسكري , وشكّل انفاق هذه الدول الخمس نحو 62% من اجمالي الانفاق العسكري العالمي في عام 2020][3][

وفي نطاق المقارنة , فقد بلغ الانفاق العسكري الأمريكي نحو (778) مليار دولار في عام 2020 , بزيادة بلغت نسبتها 4,4% عن عام 2019 , وشكّل هذا الانفاق نسبة 39% من اجمالي الانفاق العسكري العالمي , في حين بلغ الانفاق العسكري الصيني نحو (252) مليار دولار والذي يُعدّ الثاني بعد الولايات المتحدة وبنسبة 12,7% من اجمالي الانفاق العسكري العالمي , محققا في ذلك زيادة بنسبة 1,9% مقارنة بعام 2019 ونسبة زيادة متتالية اجمالية بلغت 76% خلال المدة 2011 – 2020 , وهو ما لم تحققهُ أية دولة وفق هذه النسبة من الزيادة . ويمكّن الاستنتاج من خلال ذلك بأنّ معدل الزيادات المتتالية للانفاق العسكري الصيني سوف يُمكّنها من زيادة تطوير قدراتها العسكرية المختلفة وبلوغ مراتب الانفاق العسكري الأمريكي بمدةٍ أقصر وفق هذا النمط من معدل الزيادة الذي أصبح يحظى بهِ الانفاق العسكري مدعوماً بتطوّر القدرات التقنية والاقتصادية التي أصبحت تحققها الصين . ومن جانبٍ آخر فقد جاءت الهند في المركز الثالث عالمياً من حيث

حجم الانفاق العسكري , اذ بلغ هذا الانفاق (72,9) مليار دولار في عام 2020 وبنسبة 3,7% من اجمالي الانفاق العسكري العالمي . كما بلغ الانفاق العسكري الروسي (61,7) مليار دولار وهو الرابع عالمياً في عام 2020 وبنسبة 3% من اجمالي الانفاق العسكري العالمي , في حين بلغ الانفاق العسكري البريطاني (59,2) مليار دولار بنسبة زيادة 2,9% عن عام 2019 , وهو الخامس عالميا خلال عام 2020.

وعلى صعيد التحولات الاقتصادية العالمية , فقد استطاع الاقتصاد الصيني تحقيق معدلاتٍ عالية من النموّ والتطوّر الاقتصادي خلال السنوات الماضية ما لم يستطع تحقيقهُ أيّ اقتصادٍ آخر في العالم , كما سعّت الصين الى تأسيس عددٍ من المؤسسات الاقتصادية ذات الطابع الاقليمي والدولي , ومن ذلك (البنك الآسيوي للاستثمار في البنى التحتية) والذي ضمَّ عدداً كبيراً من دول العالم من أجل التعاون في مجال الاستثمار وتطوير مشاريع للتنمية والبنى التحتية في بلدانهم , كمؤسسة موازية ومنافسة للدور الذي يمارسهُ البنك الدولي في مجال الاستثمار على الصعيد العالمي.

كذلك من المنطلقات الاقتصادية الاستراتيجية التي سعّت اليّها الصين , هو اطلاقها مشروع احياء (طريق الحرير) في اطار مبادرة (الحزام والطريق) التي تم الاعلان عنها في عام 2013 , حيث أصبح يضّم هذا المشروع عدداً كبيراً من الدوّل من أجل تكوين شراكات مع الصين في مجالات الاستثمار والتنمية على الصعيد الدولي وزيادة الاستفادة من الموارد المتاحة في تطوير المشاريع الاقتصادية وتوسيع نطاق خطوط امدادات الطاقة وحركة التجارة الدولية عبر الممرات البرية والبحرية التي يمكّن أن تمتّد من

الأراضي الصينية الى انحاء مختلفة من دوّل العالم من خلال قيام الصين بتنفيذ عددٍ من المشاريع الاستثمارية المشتركة.

ووفقا لتقارير البنك الدولي وتقارير المنظمة العالمية للتجارة والتنمية (الانكتاد) , فانّ حالة النهوض والتطوّر السريع في الاقتصاد الصيني تبدو واضحة وذلك مقارنة مع الاقتصاد الأمريكي , ويمكّن أن نلحظ ذلك من خلال المؤشرات التالية :][4][–

أولا : بلغت نسبة اجمالي الادخار من الناتج المحلي الاجمالي في الاقتصاد الأمريكي 19% في عام 2020 , مقابل 45% في الاقتصاد الصيني , ويشير ذلك الى مدى الاسراف وعدم الرشادة في الانفاق القومي الأمريكي , ولاسيّما ما يتعلق بالنفقات الاستهلاكية في جانبيها المدني والعسكري.

ثانيا : بلغت نسبة اجمالي تكوين رأس المال من الناتج المحلي الاجمالي في الاقتصاد الأمريكي نحو 21% في عام 2020 , مقابل 44% في الاقتصاد الصيني , ممّا يوضح مدى تركيز الصين على قطاع الاستثمارات كأداةٍ فعالة لتراكم حجم التطورات الاقتصادية وتحقيق معدلاتٍ عالية من النمو الاقتصادي.

ثالثا : بلغ صافي التدفقات من رؤوس الأموال الواردة من الاستثمار الأجنبي المباشر في الاقتصاد الأمريكي (211,298,00) مليار دولار في عام 2020 , مقابل (212,475,70) مليار دولار للاقتصاد الصيني , ممّا يضع الصين في مقدمة الدوّل الجاذبة للاستثمارات العالمية.

رابعا : بلغت نسبة القيمة المضافة لقطاع الصناعة في الاقتصاد الأمريكي (18%) من اجمالي الناتج المحلي في عام 2020 , مقابل (37,8%) في الاقتصاد الصيني , ويشير ذلك الى مدى الأهمية النسبية لمساهمة الأنشطة

الصناعية في تكوين الناتج المحلي الاجمالي في الاقتصاد الصيني والحد من الأنشطة الاقتصادية الرمزية غير السلعية التي يتّسع نطاقها في الاقتصاد الأمريكي.

خامسا : بلغت نسبة الصادرات في الاقتصاد الأمريكي في عام 2020 (10,1%) من الناتج المحلي الاجمالي , مقابل (18,5%) في الاقتصاد الصيني , حيث تُعدّ الصين الأولى عالمياً في مجال نشاط التصدير من مختلف السلع والمواد , بما فيها المنتجات عالية التقنية لما تتمتع بهِ المنتجات الصينية من قدرةٍ تنافسية في الأسواق العالمية ومنها الأسواق الأمريكية التي تشكّل وارداتها من الصين نسبة كبيرة من اجمالي حجم الواردات الأمريكية .

سادسا : بلغ حجم الاحتياطيات الأجنبية بما فيها الذهب في الاقتصاد الأمريكي في عام 2020 (628,369,72) مليار دولار , مقابل (3,357,240,88) تريليون دولار في الاقتصاد الصيني . ويُعدّ مثّل هذا التفوّق في حجم الاحتياطيات الأجنبية أحد المؤشرات المهمة التي تشير الى مدى رصانة الاستدامة المالية للاقتصاد الصيني وقدرة العملة الصينية (اليوّان) على أن يلعبَ دوراً أكبر في النظام المالي العالمي والمدفوعات الدولية في المستقبل , في ضوء ما يحققهُ ميزان المدفوعات الصيني من فوائض مالية مازال يُستخدم جزءٌ كبيرٌ منها في مجال الاستثمار في سندات الخزانة الأمريكية لدعم السيولة في ميزان المدفوعات الأمريكي بغيّة استمرار تدفقات الصادرات الصينية الى الأسواق الأمريكية , وتجنب حدوث الأزمات المالية والتي غالباً ما يكون مصدرها تزايد العجز في الميزان التجاري الأمريكي.

سابعا : بلغ الناتج المحلي الاجمالي الأمريكي في عام 2020 (20,953,030) تريليون دولار , مقابل (14,722,731) للناتج المحلي الصيني . ورغمَّ ما تعرضَ لهُ الاقتصاد العالمي بعد جائحة كورونا من ركودٍ اقتصادي , فقد بقيَّ الاقتصاد الصيني محافظاً على معدلات نموّهِ الايجابية , حيث بلغ معدل نموّ الناتج المحلي الاجمالي الصيني (2,3 %) في عام 2020 بعد ما كانت معدلاتُ النموّ فيه تصلُ الى ما يزيد عن 9% سنوياً قبل الجائحة , في حين انخفضت معدلاتُ النموّ الايجابية المحدودة التي كان يحققها الاقتصاد الأمريكي قبل أزمة الركود الى نموٍّ سالب بلغ معدلهُ (– 3,4%) في عام 2020 . وتشير هذه الأرقام الى انّ الفرق الواضح بين المعدلات التي ينموّ بها الاقتصاد الصيني مقارنةً بالاقتصاد الأمريكي من شأنهِ أن يجعلَ الناتج المحلي الاجمالي الصيني يتجاوز الناتج المحلي الاجمالي الأمريكي خلال مدةٍ أقصر وفقا للمعطيات الاقتصادية العالمية وما نشهدهُ من تحوّلٍ في القدرات الاقتصادية للصين مقارنة بالولايات المتحدة وانعكاسات ذلك على اعادة تشكيل النظام الدولي في المستقبل.

وبحسب مركز أبحاث الاقتصاد في الصين , فانّ حصة الاقتصاد الصيني من الاقتصاد العالمي سوف تزداد من 16,2% في عام 2019 , الى 18,1% في عام 2025 , مقابل تراجع حصة الاقتصاد الأمريكي من 24,1% الى 21,9% خلال المدة نفسها][5][.وفي دراسة قامت بها (مؤسسة بروغنوز السويسرية للبحوث والاستشارات) , توقّعت انّ المدّ الاقتصادي الصيني من شانهِ أن يُفقدَ الولايات المتحدة والدول الغربية هيمنتها على العالم بحلول عام 2040 على الرغم من النهج الذي تتبعهُ الولايات المتحدة في فرض العقوبات

الاقتصادية والحرب التجارية للحد من النهوض الاقتصادي في مراكز القوى الدولية المنافسة][6].

انّ امتلاك الصين لمقوّمات التفوّق الاقتصادي على الصعيد العالمي من شأنهِ أن يوفّرّ ظروفاً أفضل للتحوّل الى نظامٍ دولي يستجيب لمعطيات الواقع الجديد , باعتبار انّ القدرات الاقتصادية تلعبُ دوراً مهماً في نطاق تحقيق التوازنات في المصالح الدولية , كما انّها تُعدّ المحرّك الأساس لتطوير القدرات العسكرية وتكوين علاقاتٍ دولية لا تعتمدُ على التفوّق في المجال العسكري فقط , وانّما المجال الاقتصادي أيضاً في اعادة رسم السمّات الجديدة للنظام الدولي . ومن ثم فانّ ترسيخ حالة الأمن والسلام في العالم تتطلب من النظام الدولي أن يعيدّ توازنهُ نحو عالمٍ يبتعدُ عن نظامٍ تهيمّنُ فيهِ قوةٌ عظمى واحدة , وبالاستناد الى منطق الواقعية فانّ سمّات النظام الدولي لما بعد الحرب الروسية الأوكرانية سوف لن تكونَ مثّلّ سماتهِ لما قبل هذه الحرب , تحت تأثير ما تمخّضّ عن نظام القطبية الاحادية من نتائج , كذلك ما يمكّن أن يتمخّض عن حرب – روسيا | أوكرانيا – من نتائج , باتجاهِ احداثِ تبلوّرٍ لملامحِ نظامٍ دولي تتعدد فيه الأقطاب في ظل النهوض الذي أصبحت تحرزهُ قوى دولية جديدة من شأنها أن تساعد على تغيّير مراكز القوى الحالية وسمات النظام الدولي السائد . كما انّ نشوء تحالفاتٍ جديدة سوف يكونُ مرهوناً بتفكك أو استمرار التحالفات التي يُمثّلها القطب الواحد , ويرتبط ذلك أيضاً بمدى قدرة القوى الدولية الأساسية على استمالة أو تحييد مواقف بعض الدول أزاء القضايا المتعلقة بتوازن القوى الدولية والدخول في التحالفات , مع تعزيز مبدأ الحياد الدولي الذي تم اتباعهُ من قبل بعض الدول بعد الحرب العالمية الأولى . وعموماً فانّ سيناريو نشوء تحالفٍ استراتيجي بين روسيا والصين ودولٍ

ناهضة أخرى في الشرق تبدو أكثر اقتراباً وواقعية في ظل المتغيّرات الدولية لما بعد الحرب الروسية ـ الأوكرانية , وتُعدّ الصين عنصراً أساسياً ضمنّ هذه التحوّلات لما تمتلكهُ من موارد كبيرة وامكاناتٍ اقتصادية وعسكرية , وما لها من مصالح واسعة على الصعيد العالمي مقابل المصالح الأمريكية والدوّل الغربية .

[[1]]علي الجرباوي | لورد حبش : (النظرية الواقعية في مواجهة احادية القطبية الدولية) , سياسات عربية , العدد (38) أيار 2019 , ص 33

[[2]]د. نبيل سرور : (المؤسسة العسكرية الصينية وحماية انجازات حقبة الاصلاح والانفتاح) , الموقع الألكترونيlb . gov . lebarmy . www \\ : https :

[[3]]غلوبال تايمز (لا تحتاج الصين لاثبات براءة تطويرها العسكري أمام الغرب) , الموقع الألكتروني net . almayadeen . www \\ : https :

[[4]]البنك الدولي (تقرير تمويل التنمية العالمية لسنة 2020) , كذلك (تقرير التجارة والتنمية في العالم ـ الانكتاد ـ لسنة 2021).

[5](توقعات بصعود قياسي للاقتصاد الصيني بحلول عام 2032) | الموقع الألكتروني https : \\ independentarabia . com :

[6](خيارات أوروبا مع صعود الصين على حساب هيمنة أمريكا) , الموقع الألكتروني https : \\ www . dw . com :

http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2022/03/24/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%85%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%AD-%D8%B8%D9%87%D9%88%D8%B1/

8 - تحليل: روسيا والصين تبحثان عن بديل للدولار وبايدن يساعدهم

لندن - عربي21

الإثنين، 15 أغسطس 2022 08:56 م بتوقيت غرينتش

هل تنجح روسيا والصين بإيجاد بديل للدولار؟ - جيتي

قال تقرير تحليلي لوكالة الأنباء الألمانية، إن مكانة الدولار الدولية بدأت تهتز، في ظل بحث دول مهمة اقتصادية عن عملات بديلة لاستخدامها في المبادلات التجارية، أو تكوين احتياطات النقد الأجنبي لديها.

ولفت إلى قول الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، العام الماضي في كلمة له خلال تجمع دول "بريكس" الذي يضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا: "يجري بحث إيجاد عملة للاحتياطي الدولي على أساس سلة عملات دولنا".

وبحسب المؤرخ والمحلل الإستراتيجي الأمريكي، غوردون جي تشانغ، فإن روسيا والصين أطلقتا محاولة أخرى لتطوير "عملة احتياطي عالمية"، بمعنى أن الدولتين بدأتا الهجوم على الدولار الأمريكي، بحسب المنشور في موقع معهد جيتيسون الأمريكي للأبحاث. ويتابع جي تشانغ بأن "هناك دولة وحيدة هي التي تستطيع القضاء على الدولار وليست من دول تحالف بريكس، إنها الولايات المتحدة، فالرئيس الأمريكي جو بايدن هو أكبر حليف لروسيا والصين في محاولة القضاء على الدولار".

وعن دول "بريكس" يقول المحلل الإستراتيجي، "رغم القوة المفاجئة التي أظهرها الروبل الروسي مؤخراً، فإن الأساسيات الاقتصادية تشير إلى أنه سيمر بحالة تدهور قد تستمر طويلاً"، حسب رأي المؤرخ الاقتصادي

الأمريكي، الذي يضيف أن "الهجوم على أوكرانيا عزز صورة روسيا باعتبارها دولة منبوذة".

ويتابع: "أما جنوب أفريقيا فإنها تمضي عكس التيار، في حين تواجه البرازيل احتمال فوز مرشح اليسار في انتخاباتها الرئاسية المقبلة، وبالتالي لا يمكن التعويل عليها كثيرا. أما الهند فهي قوة اقتصادية بالتأكيد لكنها تبحث عن تعزيز ثرواتها وغير مستعدة للقيادة المالية أو الاقتصادية على الصعيد الدولي". ومعنى ذلك أن نجاح فكرة إيجاد عملة للاحتياطي النقدي لدول "بريكس" يتوقف على اليوان الصيني.

ويتحدث الباحث ديفيد غولدمان عما يطلق عليه "الجنوب العالمي" الذي تشكله الصين حالياً، ويقول إن استخدام اليوان سيتزايد في العالم.

ورصدت بكين زيادة في استخدام عملتها في أيار/مايو الماضي، عندما شكل حوالي 2.15% من إجمالي المدفوعات العالمية، وهو ما جعل اليوان خامس أنشط العملات في العالم.

ومع ذلك فهناك سبب يمنع تحول اليوان إلى عملة دولية بسرعة وهو عدم سماح الصين بالتحويل الحر لليوان إلى العملات الأخرى.

ويقول جي تشانغ إن الصين تحت حكم الحزب الشيوعي لا تستطيع السماح بحرية تحويل اليوان الصيني. فالنموذج الاقتصادي للصين يعتمد على توافر النقد الرخيص للمؤسسات والبنوك العامة والذي يعني خفض البنك المركزي الصيني لأسعار الفائدة على الودائع بشدة.

فإذا كان في قدرة المودعين تحويل مدخراتهم من اليوان إلى أي عملة أجنبية أخرى، فستجد البنوك الصينية صعوبة في الاحتفاظ بالودائع دون زيادة أسعار الفائدة.

وفي اللحظة الراهنة يسعى أصحاب السيولة النقدية في الصين إلى إخراج أموالهم من النظام المصرفي الصيني الذي يواجه أزمة طاحنة نتيجة عجز العديد من شركات التطوير العقاري الكبرى عن سداد ديونها، وهو ما يمكن أن يهدد بانهيار مالي للصين ككل. وإذا كان الصينيون والروس يسعون إلى ضرب هيمنة الدولار على الاقتصاد العالمي منذ عقود، فإن هناك فرصة حقيقية للنجاح في الوقت الحالي رغم كل شيء.

ويرى جي تشانغ أن سياسات الرئيس الأمريكي جو بايدن الحالية تهدد ثقة العالم في الدولار كعملة احتياطي، والتي يجب أن تكون مستقرة وتعتمد على اقتصاد قوي وكبير، مع حرية تحويلها إلى أي عملة أخرى وضرورة استخدامها على نطاق عالمي واسع.

ويضيف أن "سياسات الإنفاق الجنونية" لبايدن ستؤدي فيما بعد إلى إضعاف الدولار وبالتالي فقد جاذبيته كمخزن للقيمة. ويرى المحلل أن بايدن يدفع الاقتصاد الأمريكي نحو دائرة الركود، مع سياساته التي ستؤدي إلى استمرار التدهور. في الوقت نفسه يبدو بايدن كما لو كان يحاول قتل الدولار.

ويختم جي تشانغ أن على الأمريكيين ألا يركنوا كثيراً إلى استمرار عملتهم كعملة احتياطي عالمية بسبب عدم وجود بديل قادر على منافستها. فالصين وروسيا تحاولان باستمرار إيجاد هذا البديل.

https://arabi21.com/story/1456059/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D8%A8%D8%AD%D8%AB%D8%A7%D9%86-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D9%84-%D9%84%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%A8%D8%A7%D9%8A%D8%AF%D9%86-%D9%8A%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D9%87%D9%85

9 - أوروبا تحظر شراء الذهب الروسي.. وخطة لخفض استهلاك الغاز

لندن- عربي21

الأربعاء، 20 يوليو 2022 09:22 م بتوقيت غرينتش

وضع الاتحاد خطط طوارئ تخفض الدول بموجبها استهلاك الغاز 15 بالمئة- جيتي

قرر الاتحاد الأوروبي، الأربعاء، فرض حظر على صادرات الذهب الروسية، إضافة إلى سلسلة من الإجراءات لاستكمال مجموعات العقوبات الست، التي تم تبنيها منذ بدء الحرب الروسية في أوكرانيا، حسب ما أعلنت الرئاسة التشيكية لمجلس الاتحاد.

وأشارت مصادر دبلوماسية إلى أن الاتفاق الذي توصّل إليه سفراء دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل يجب أن تصادق عليه الحكومات ليتمّ نشره الخميس في الجريدة الرسمية؛ كي يدخل حيّز التنفيذ.

وقالت الرئاسة التشيكية على "تويتر": "ستعمل الإجراءات الجديدة على مواءمة الاتحاد الأوروبي مع الشركاء في مجموعة السبع، لتحسين تنفيذ التشريع، وسدّ الثغرات عند الحاجة".

وأوضحت أنّ الاتحاد الأوروبي سيحظر واردات الذهب من روسيا، بما في ذلك المجوهرات، كما سيقوم بتجميد أصول بنك سبيربنك الروسي، وإضافة عدد من الشخصيات والكيانات إلى قائمته السوداء.

وأشارت الرئاسة التشيكية إلى تعهّدٍ بأن "لا تعرّض العقوبات الأمن الغذائي وأمن الطاقة في العالم للخطر".

ويمنح الاتفاق الدول الأعضاء إمكانية "السماح بالإفراج عن بعض الأموال أو الموارد الاقتصادية المجمّدة المملوكة للمصارف الروسية (...) بعد التأكد من أنّ هذه الأموال أو الموارد الاقتصادية ضرورية لشراء أو استيراد أو نقل المنتجات الزراعية والغذائية، بما في ذلك القمح والأسمدة".

ويمكن أن يشمل هذا الاستثناء سبعة مصارف روسية. لم يفرض الاتحاد الأوروبي أيّ عقوبات على الحبوب والبذور والأسمدة المنتجة في روسيا، فيما يتّهم موسكو بالتسبّب في نقص هذه المواد، ورفع الأسعار، في ظلّ حظر صادرات الحبوب الأوكرانية، وفرض ضريبة 30 بالمئة عليها.

الاتحاد الأوروبي يضع خطط طوارئ لخفض استهلاك الغاز

ووضع الاتحاد الأوروبي خطط طوارئ، الأربعاء، تخفض الدول بموجبها استهلاك الغاز 15 بالمئة حتى آذار/ مارس، محذرا من أنه دون خفض كبير الآن قد تواجه الدول صعوبات في الحصول على الوقود خلال الشتاء إذا قطعت روسيا الإمدادات.

وتتسابق أوروبا لملء مخزونها من الغاز قبل الشتاء وجمع احتياطي في حالة قيام موسكو بتقييد الإمدادات ردا على الدعم الأوروبي لأوكرانيا بعد الغزو الروسي.

وتواجه نحو 12 دولة في الاتحاد الأوروبي بالفعل انخفاضا في الشحنات الروسية، ويقول مسؤولون من الاتحاد إن من المرجح أن يحدث وقف كامل لإمدادات الغاز الروسي.

واقترحت المفوضية الأوروبية، الأربعاء، هدفا طوعيا لجميع دول الاتحاد لخفض استهلاك الغاز 15 بالمئة من آب/ أغسطس إلى آذار/ مارس،

مقارنة بمتوسط استهلاكها في الفترة ذاتها خلال السنوات الممتدة من 2016 إلى 2021. ومن شأن الاقتراح أن يمكن بروكسل من جعل الهدف إلزاميا في حالة الطوارئ، إذا أعلن الاتحاد الأوروبي وجود خطر كبير من نقص حاد في الغاز.

ويحتاج الإجراء إلى موافقة أغلبية قوية من دول الاتحاد الأوروبي. ومن المقرر أن يناقشها دبلوماسيون من دول الاتحاد يوم الجمعة؛ بهدف إقرارها في اجتماع طارئ لوزراء الطاقة في الدول الأعضاء في 26 تموز/ يوليو.

وواجهت الخطة بالفعل مقاومة من بعض الدول التي تشعر أن خططها للطوارئ لا تحتاج إلى دعم من الاتحاد الأوروبي. ويتعين على الدول تحديث خطط الطوارئ للغاز بحلول نهاية أيلول/ سبتمبر، لإظهار الكيفية التي يمكنها بها تلبية هدف الاتحاد الأوروبي.

وبولندا من بين المعارضين لأهداف الاتحاد الأوروبي الإلزامية. وملأت بولندا خزاناتها للغاز حتى 98% من سعتها بعد أن قطعت روسيا إمدادات الغاز في نيسان/ أبريل. ونسب التخزين لدى الآخرين أقل. فالمجر، على سبيل المثال، ملأت خزانتها بنسبة 47% فقط من سعتها.

لكن مسؤولين من الاتحاد يقولون إن من الضروري ضمان تحرك كل الدول الآن، وليس الانتظار حتى تقطع روسيا الإمدادات.

وحذر صندوق النقد الدولي، الأسبوع الماضي، من أن قطع الغاز الروسي قد يزج بالاقتصادات الأوروبية في الركود، ويفاقم أزمة الغاز التي رفعت بشدة فواتير الغاز للمستهلكين.

وكانت روسيا تقدم 40 بالمئة من الغاز الذي يحتاجه الاتحاد الأوروبي قبل غزوها لأوكرانيا، لكن التدفقات القادمة من روسيا إلى أوروبا منذ ذلك

الحين انخفضت إلى أقل من 30 بالمئة من المتوسط في الفترة من 2016 إلى 2021. ومن المقرر استئناف ضخ الغاز عبر خط أنابيب نورد ستريم 1 الروسي إلى ألمانيا، الخميس، بعد الصيانة السنوية.

https://arabi21.com/story/1451129/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D8%AA%D8%AD%D8%B8%D8%B1-%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A-%D9%88%D8%AE%D8%B7%D8%A9-%D9%84%D8%AE%D9%81%D8%B6-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%87%D9%84%D8%A7%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2

10 - الاتحاد الأوروبي يخفض مجددا توقعات النمو بسبب حرب أوكرانيا

بروكسل- أ ف ب

الإثنين، 11 يوليو 2022 07:48 م بتوقيت غرينتش

أرجعت المفوضية الأوروبية ذلك إلى تواصل الغزو الروسي لأوكرانيا - جيتي

خفضت المفوضية الأوروبية مجددًا توقعاتها للنمو الاقتصادي في أوروبا للعامين الجاري والمقبل، فيما رفعت توقعاتها للتضخّم بسبب تواصل الغزو لأوكرانيا.

ومن المتوقع أن تقدّم المفوضية الخميس أرقامها المُحدّثة المتعلقة بالاتحاد الأوروبي وبمنطقة اليورو.

وقال نائب رئيس المفوضية الأوروبية فالديس دومبروفسكيس قبيل اجتماع لوزراء المال الأوروبيين في بروكسل: "يبدو النمو الاقتصادي مَرِنًا

هذا العام. رغم كل شيء، يمكننا توقّع مراجعة سلبية، بل وأكثر في العام المقبل"، مضيفا: "للأسف، لا يزال التضخّم أعلى من المتوقّع".

وبلغ مستوى التضخّم في منطقة اليورو مستوىً قياسيًا جديدًا في حزيران/يونيو ليسجّل 8,6% على أساس سنوي.

وكانت الحرب في أوكرانيا قد دفعت المفوضية الأوروبية إلى خفض توقعاتها للنمو، لا سيما بسبب ارتفاع أسعار موارد الطاقة.

وفي 16 أيار/مايو، خفّضت المفوضية توقعاتها لنمو الناتج المحلي الإجمالي في منطقة اليورو في 2022 بـ1,3 نقطة إلى 2,7%، ورفعت توقعاتها للتضخم بـ3,5 نقاط إلى 6,1%، مقارنة مع الأرقام السابقة التي كانت قد نُشرت قبل بداية الغزو الروسي لأوكرانيا.

وتخشى بروكسل الآن أن توقف موسكو إمدادات الغاز تماما ردًا على العقوبات الغربية المفروضة عليها.

ولفت فالديس دومبروفسكيس إلى أن التوقف الكامل لهذه الإمدادات التي تعتمد عليها أوروبا بشكل كبير "ليس السيناريو الأساسي لدينا، لكنه ليس خطرًا يمكننا استبعاده. من الواضح أننا نستعدّ، على مستوى الاتحاد الأوروبي وأيضًا على مستوى الدول الأعضاء".

وقد يؤدّي توقّف مفاجئ لإمدادات الغاز الروسي إلى فرض قيود على العائلات والشركات، ما قد يكون له تداعيات على الإنتاج الصناعي.

وقال المفوض الاقتصادي باولو جينتيلوني من جهته: "لقد أخذنا في الاعتبار هذا السيناريو المعاكس في توقعاتنا لفصل الربيع، وكان يقودنا إلى نمو سلبي. للأسف، لم تتغيّر الأمور".

وأضاف: "لسنا (اليوم) في هذا السيناريو، لكن خطر الدخول فيه يزداد".

https://arabi21.com/story/1449436/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D9%8A%D8%AE%D9%81%D8%B6-%D9%85%D8%AC%D8%AF%D8%AF%D8%A7-%D8%AA%D9%88%D9%82%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%85%D9%88-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7

11 - ماذا تعني أزمة أوكرانيا لاقتصادات الخليج

في الوقت الذي قد ترغب فيه دول الخليج العربية في تجنب الوقوع في خضم صراع "روسيا ضد الغرب"، إلا أن الأزمة الأوكرانية تؤثر بالفعل على السياحة والغذاء والطاقة والقطاعات الاقتصادية الأخرى في المنطقة.

لي-شين سيمEnglishswitch to arabic Feb 28, 2022

يوصف هجوم روسيا الأخير على أوكرانيا بأنه أكبر حرب في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. وفي حين أن الدول الأوروبية، وبدرجة أقل الولايات المتحدة، هي التي ستتحمل العبء الأكبر للحرب، إلا أن آثارها سوف تنتشر خارج القارة. وتشمل هذه الآثار انعكاسات علاقة بنظام عالمي جديد، وأعمال موازية "لإعادة الوحدة" بين الصين وتايوان .وفي الوقت الذي قد ترغب فيه دول الخليج العربية في تجنب الوقوع في خضم صراع "روسيا ضد الغرب"، إلا أن الأزمة الأوكرانية تؤثر بالفعل على السياحة والغذاء والطاقة، والقطاعات الاقتصادية الأخرى في المنطقة.

السياحة: تستضيف إمارة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة أعدادًا كبيرة من السياح الروس سنويًا. في عام 2021، كانت دبي الوجهة المفضلة لـ6٪ (600,000 زائر) من السياح القادمين من روسيا، ويأتي ترتيبها بعد

مصر بنسبة 10٪ (مليون)، وتركيا بنسبة 45٪ (4,7 مليون)، وفقًا للجمعية الروسية لمنظمي الرحلات السياحية.

زوار دبي من الروس (بالملايين)

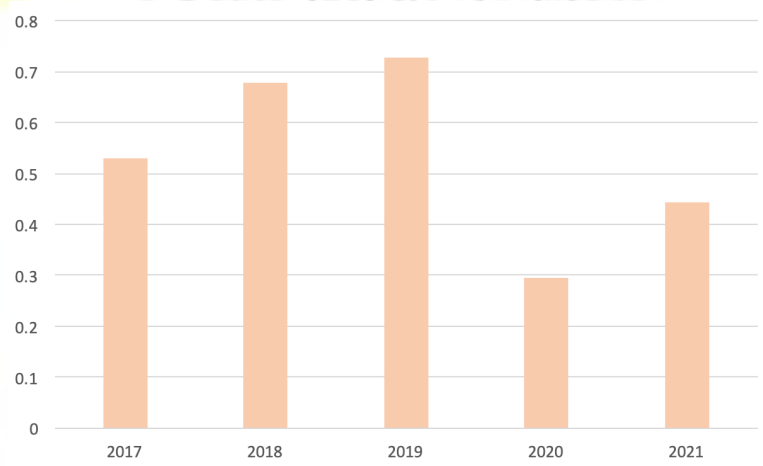

المصدر :تقرير الأداء السياحي، دائرة الاقتصاد والسياحة بدبي، 2017-2021.

ترتيب روسيا كمصدر لسوق الزوار في دبي

	2017	2018	2019	2020	2021
Rank	8	6	6	4	3

المصدر :تقرير الأداء السياحي، دائرة الاقتصاد والسياحة بدبي، 2017-2021.

من المرجح أن تسفر الحرب الروسية الأوكرانية عن انخفاض في عدد الزوار الروس، وخاصة إذا طالت المرحلة العسكرية للحرب، وكذلك تعليق عمل المزيد من البنوك الروسية على نظام سويفت للمراسلات بين البنوك، والذي يسهل عمليات الشراء الدولية. ونظرًا للمخاوف بشأن

سلامة المجال الجوي الروسي والأوكراني والبيلاروسي، عملت شركة طيران الإمارات في دبي وشركات الطيران الشريكة على تعليق رحلاتها بالفعل إلى العديد من المدن الروسية. وسيتأثر كذلك الإنفاق السياحي لكل زائر روسي تماشيًا مع انخفاض التدفقات السياحية وتدهور سعر صرف الروبل مقابل الدولار. وذلك، وفقًا لدراسة أجرتها فيزا(Visa) ، لأن متوسط السياح الروس يميلون إلى الإنفاق أكثر من نظرائهم الأوروبيين والمكوث لفترات طويلة.

من المرجح أن تتعرض السياحة في دبي لضربة أكبر من تركيا أو مصر نظرًا لاعتماد الأولى على إيرادات السياحة التي أنتجت ما يقل قليلاً عن خُمس إجمالي ناتجها المحلي قبل جائحة فيروس كورونا. ومع الانخفاض الكبير في تدفقات السياحة الصينية الوافدة إلى دبي بسبب قيود السفر المتعلقة بفيروس كورونا في الصين، أصبحت روسيا أكثر أهمية كمصدر سوق للزوار.

الغذاء

تعد روسيا وأوكرانيا من أكبر مصدري القمح، حيث إن مجموع حصتهما في السوق العالمية تجاوزت 25٪ في عام 2019. سيكون لفترة القتال الطويلة تداعياتها المحتملة على المحاصيل، والوصول إلى الموانئ ومحطات تخزين الحبوب، وأسعار الشحن والتأمين، وموسم الزراعة الربيعي. لقد وضعت حرب روسيا مع أوكرانيا الأمن الغذائي – فيما يتعلق بالعرض والأسعار- على رأس جدول أعمال العديد من البلدان في الشرق الأوسط وأفريقيا، حيث حصلت المنطقة على 70٪من صادرات القمح الروسية في عام 2021. على سبيل المثال، استوردت مصر ما قيمته 3,23 مليار دولار من القمح (أكثر

من ثلثي إجمالي واردات القمح) من روسيا وأوكرانيا، في حين صدّرت الأخيرتان ما يقارب من ثلاثة أرباع القمح المستورد إلى تركيا بقيمة 1,6 مليار دولار في عام 2019.

تعد دول الخليج العربية، مع عدد سكانها الأصغر والدخل المرتفع لكل فرد، أقل عرضة من الدول الأخرى في الشرق الأوسط للاضطرابات وزيادة الأسعار الناجمة عن أزمة أوكرانيا. لدى الإمارات وعُمان وقطر مستوى عالٍ من الخطورة على وارداتها من القمح من روسيا وأوكرانيا؛ على النقيض من ذلك، تستورد بقية دول الخليج العربية كميات لا تذكر أو لا تستورد من هذين البلدين. بين عامي 2015 و2019، على سبيل المثال، زادت روسيا وأوكرانيا حصتهما في السوق من الثلث (بقيمة 91,2 مليون دولار) إلى ما يقارب نصف إجمالي القمح الذي استوردته الإمارات (بقيمة 154 مليون دولار)، حيث كانت روسيا مَصدر الجزء الأكبر من القمح.

حصة واردات القمح (%) من روسيا وأوكرانيا نسبة إلى الكمية الإجمالية من واردات القمح

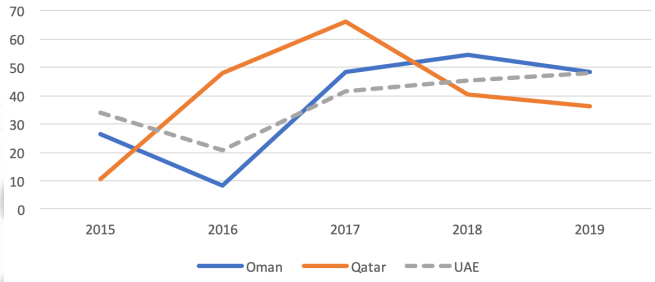

المصدر Observatory of Economic Complexity :

ومع ذلك، فإن مرافق تخزين الحبوب الكثيرة تعني عدم وجود خطر، على المدى القريب، لحدوث نقص في الإمدادات في الإمارات. من المفترض

أن تساعد الصدمة الناجمة جزئيًا عن ارتفاع أسعار النفط نتيجة للأزمة الأوكرانية في تحمل الزيادات على المدى البعيد في أسعار القمح، حتى في عُمان حيث جرت في السابق احتجاجات متعلقة بالغذاء.

في حالة المملكة العربية السعودية، قد تتسبب الآثار المدمرة للحرب على إمكانية الاعتماد على العرض والأسعار في إعادة تقييم زيادة واردات القمح من روسيا لتعويض انخفاض الإنتاج في المملكة. فتحت السعودية مؤخرًا سوقها أمام القمح الروسي في عام 2020؛ ثم ضاعفت ذلك سبع مرات في عام 2021 وإن كان ذلك من قاعدة منخفضة.

النفط والغاز: قبل الأزمة الأوكرانية، كان مصدرو النفط والغاز يستفيدون بالفعل من التدفقات القادمة من العائدات الهيدروكربونية التي تجاوزت الميزانية. تجاوز سعر خام برنت عند 78 دولارًا للبرميل في بداية يناير/كانون الثاني سعر التعادل المالي البالغ 66,80 دولار للبرميل لعام 2022 في دول الخليج الرئيسية كمجموعة، وفقًا لتوقعات جي بي مورجان (JP Morgan)الأخيرة. دفعت الحرب في أوكرانيا سعر النفط الخام إلى أكثر من 100 دولار للبرميل، ومن الممكن أن يرتفع أكثر بالنظر لحقيقة أن روسيا – التي تستأثر بـ 12,5٪ و9,6٪ من الصادرات العالمية من النفط الخام والبترول المكرر، على التوالي– لم تتضرر بعد من عقوبات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وكما أشار آدم توز (Adam Tooze) من جامعة كولومبيا، تعد روسيا دولة نفطية استراتيجية – ومن الممكن أن يتسبب حجمها في أسواق الطاقة العالمية بجعلها أكبر من أن تُعاقب.

كل زيادة في سعر النفط بمقدار 10 دولارات للبرميل ستضيف 65 مليار دولار إلى عائدات تصدير النفط لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية،

وفقًا لتقديرات بنك HSBC في مذكرة في فبراير/شباط؛ وسيؤدي وصول سعر النفط إلى 100 دولار للبرميل إلى فائض في الميزانية والحسابات الجارية بقيمة 10٪ و15٪ على التوالي من إجمالي الناتج المحلي لدول المجلس. من الناحية الأولى، تعد المكاسب غير المتوقعة نعمة لميزانيات الخليج بشأن تمويل مشاريع التنويع الاقتصادي. ومن ناحية أخرى، إن ارتفاع أسعار الطاقة على مستوى العالم سيفضي لارتفاع أسعار السلع التي تحتاجها دول الخليج المعتمدة على الاستيراد، بما في ذلك الأسمدة والمواد الغذائية والسلع الاستهلاكية والأدوية ومحولات الطاقة الشمسية.

على المدى الطويل، سيتعرض السياسيون الأوروبيون لمزيد من الضغوط للتقليل من اعتماد بلدانهم على الفحم والنفط والغاز الروسي. هذا صحيح، على الرغم من أنه وفقًا للمعلق الاقتصادي ماثيو كلاين (Matthew Klein)، تزايد اعتماد أوروبا، الذي لم يتناقص، على الطاقة الروسية بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم من أوكرانيا في عام 2014. والفارق هذه المرة – بافتراض صحة ذلك – هو الإجماع القوي في أوروبا على معارضة تصرفات روسيا. قد تكون قطر هي الرابح لأن التوسع المستمر في قدراتها على إنتاج الغاز الطبيعي المسال قد يترجم إلى صادرات تحل محل بعض مبيعات الغاز الروسي في أوروبا بحلول منتصف عقد العشرينيات من هذا القرن. قد تجد دول الخليج، مثل عُمان والسعودية والإمارات، القادرة على تنفيذ مشاريع الطاقة الهيدروجينية الخضراء والمصادقة عليها، عملاء في أوروبا يتقبلون هذه الطاقة، ويحرصون على التقليل من مدخلات الهيدروجين الأخضر من روسيا، إلى أدنى حد ممكن، في الاستخدامات المختلفة، مثل المَركبات والتدفئة والشحن.

قطاعات أخرى: تعمل حالة الغموض بشأن مسار الأزمة الأوكرانية، وبالتالي بشأن نطاق وعمق العقوبات المستقبلية، على رفع العواقب الجيوسياسية على السلع والبضائع المصنعة، لا سيما تلك التي تعتبر روسيا منتجًا مهمًا لها. وهذا يشكل فرصًا أو تحديات أمام الشركات الخليجية، اعتمادًا على المنتج المقصود. على سبيل المثال، كانت روسيا والإمارات ثاني وسادس أكبر مصادر تصدير الألمنيوم إلى الاتحاد الأوروبي في عام 2019. مهما كانت الاحتمالية ضئيلة في أن تواجه صناعة الألمنيوم الروسية عقوبات، فإنها من المرجح أن تعمل على تنشيط البحث عن خيارات غير روسية. سوف تستفيد على الفور كل من شركة الإمارات العالمية للألمنيوم وشركة ألمنيوم البحرين، أو ALBA – اللتين تعتمدان على الاتحاد الأوروبي في صادراتهما بنسبة 22٪ و12٪ على التوالي – من ارتفاع أسعار الألمنيوم، على الرغم من أن افتقارهما حاليًا للقدرات الاحتياطية يحول دون زيادة المبيعات. ومع ذلك، على المدى المتوسط، قد تكون زيادة حصتهما في السوق من الألمنيوم الأخضر مربحة وحكيمة.

بالنسبة لمعدن النيكل هنالك قصة مختلفة، حيث تبلغ حصة روسيا 17٪ من الصادرات العالمية. وعلى الرغم من أن روسيا ليست مَصدرًا حيويًا، إلا أنها على درجة كافية من الأهمية بحيث قد تؤدي الاضطرابات في الإمدادات الناتجة عن الصراع العسكري المطول مع أوكرانيا إلى زيادة مشاكل سلسلة التوريد الموجودة مسبقًا، والتي أخرت التوسع السريع في قدرات الطاقة المتجددة في دول الخليج. هذا لأن النيكل يستخدم في تصنيع بطاريات الليثيوم واللوحات الشمسية ومولدات الطلاء – جميع المكونات الرئيسية لتوليد الطاقة المتجددة.

تخضع الآن عمليات تصدير أشباه الموصلات إلى روسيا لضوابط أمريكية صارمة نتيجة للأزمة الأوكرانية؛ وهذا يؤثر بشكل مباشر على دولة الإمارات من خلال ملكيتها لشركة جلوبال فاوندرز لتصنيع الرقائق (GlobalFoundries).ومع ذلك، فإن تراجع العرض العالمي الحالي لأشباه الموصلات وما نتج عنه من ارتفاع للأسعار، إلى جانب حقيقة أن روسيا هي مستهلك صغير ومباشر لأشباه الموصلات، التي تعد الشركات الصينية المصنعة للرقائق بمثابة المزود الرئيسي لمعظم احتياجاتها من الرقائق، ينبغي أن يعوض أي خسارة في الإيرادات نتيجة الامتثال لضوابط التصدير الأمريكية.

إنه من قبيل قصر النظر أن نتخيل عدم وجود مصلحة لدول الخليج في أزمة أوكرانيا. وفي حين أنه من الممكن التحكم في التأثير الاقتصادي المباشر للصراع، وخاصة إذا انتهت العمليات العسكرية بسرعة، إلا أن تداعيات العلاقات الروسية مع أوروبا والولايات المتحدة ستشكل على المدى البعيد فرصًا وتحديات لكل من صانعي السياسات والشركات في الخليج.

لي-شين سيم : هي أستاذة مساعدة في جامعة خليفة للعلوم والتكنولوجيا في أبوظبي وباحث غير مقيم ف

https://agsiw.org/ar/what-the-ukraine-crisis-means-for-gulf-economies-arabic/

انتهى التقرير

The report ended

Raport się zakończył

***